جامع التخميسات الخمس لقصيدة بردة

Autographe des Tarnbogha Gouverneur de Baghdad. A.H. 761.

١٠٤

الكواكب الدرية

المعروفة بالبردة

في مدح خير البرية

صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله الذي أوجب حمده • وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أدخرها
عدة لكل شدة • وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي لا رسول بعده صلاة
تدوم بدوام الأيام وطول المدة **وبعد** فلما رأيت جماعة من
الفضلاء كل بذل جهده • في تخميس القصيدة المسماة بالبردة
أحببت أن أجمع ما خمسوه ليكون لي في القيامة عمدة • وجمعت
في هذه الأوراق ما خمسوه فكانت خمسة في العدة • فالتخميس
الأول من نظم الشيخ الإمام العلامة ناصر الدين محمد الفيومي
عفا الله عنه • والتخميس **الثاني** للشيخ الإمام العلامة
جامع أشتات الفضائل علاء الدين علي بن أمين الدين سالم الغزي
وهو مكتوب بالحمرة • والتخميس **الثالث** للشيخ العالم الأديب

الفاضل شمس الدين محمد بن منصور بن عبادة وهو المكتوب بالسواد في
الأصل • والتخميس **الرابع** للشيخ الإمام الفاضل شهاب الدين
أحمد بن مجد الدين سالم الأذرعي وهو المكتوب من الجهة اليمنا
والتخميس **الخامس** للشيخ العلامة المشهور بالدمياطي • والله
المسؤول أن ينفعنا أجمعين ببركات هذه القصيد ويبلغ كلامنا
نجاه الممدوح بها صلى الله عليه وسلم ما يريد • وهذه المقدمة انفرد بها الشيخ
علاء الدين علي بن سالم الغزي وهي هذه

من بعد حمد إلهي باري النسم • مع الصلاة على المختار ذي الكرم
وآله الطاهرين الأصل والشيم
وصحبه خير صحب الرسل كلهم
أقول نظما غدا بالمدح ذا عظم •

ما بال جسمك موقوفا على السقم
وما لطرفك في الديجور لم ينم
ودمع عينيك في الخدين كالعنم
يا من عداها بما جيران لم ينم
علام أجرت دمع العين كالعنم
وفيم انحلت هذا الجسم بالسقم
بان التصبر بين البان والعلم
وبان وجدي وما وجد بمنكتم
يا طرف ما لك بعد البين لم تنم

هل بان التي البان والعلم
من غصه قصي اشقا من السقم
واشتد القلب بين البان والعلم

ما بال قلبك لا ينفك ذا ألم
مذ بان أهل الحمى بالبان والعلم
وما لدمعك ذا القاني بمنسجم

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى

من مقلة في هواهم غير نائمة
بالدمع دامية بالسح دائمة
فهل ترى نظرت نجدا كحالمة
أم من شجون لأصل القلب صارمة
أم من توقد نار فيه ضارمة
أم من كروب غدت فيه ملازمة
أم من صبابة قلب فيه حاكمة
أو من شجون لشمل الشوق ناظمة
أو حر نار على الأحشاء ضارمة

أو من جوى زاد شوقا لازمة
أو دمع خد وخد للدنا ساجمة
ومطمع للفؤاد الصب راغمة

من مقلة بالدم ٥

أم زاد دمعك قد فاض الدوم لازمة
أم نوح ورق على الأغصان قائمة
أم سوء نفسك للأحباب هاجية

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض

البرق في الظلماء من إضم

هناك

كتم الهوى والجوى ضرب من الملل
أما فهمت الهوى من أحسن الحلل
فاعلن به سيما في ساكن الحلل
واحسرتا رب نار من بني تعلى
أصابني دمه بالأعين النجل
فصار دمعي دما ينهل من مقلي
يا سايقا عيسهم رفقا على مهل
لا تعش نارا ولا تنزل على نهل
فالنار من مهج والماء من مقل

هيهات تخفي الهوى مع [illegible] العذل
و[illegible] الوجد صب صبغة الخجل
[illegible] الحب في الاعطاف والمقل

كم وقفة لك بين الارسم والطلل
[illegible]
حتى سقيت الثرى من دمعك الهطل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا أرقت لذكر البان والعلم

لا تنكر الحب فالأسرار منك بدت
أدلة الحب بالأسقام قد وجدت
وأنظر لعينيك من طول البكا رمدت
نيران وجدك يا مغرور قد وقدت
ودمع عينك هام بعد ما شهدت
ورقة الجسم من أسقامه وجدت
من بعد بعدهم عيناك ما رقدت
ومن حرارة دمع الوجد قد رمدت
ونار شوقك في الأحشاء قد وقدت

ولا تنفست نارا إذ لذلك بدت
سلم ومن دمع [illegible] أعطافك ارتعدت
واحمر دمعك إذ نار الجوى وقدت

إذا بدا وجد لك بين العدا لمن بدت
وما بدا وجد لك الأحشاء إذا اتقدت
والعين عبرى وطول الليل قد سهدت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم

لولا

وقد عشقت وناري الهجر تحرقني
وقد رضيت غرامي لا يفارقني
ومن شان الهوى لا ارتجي يطلقني

لولا اصطباري لكان الدمع غرقني
والدمع لولاه كان الوجد حرقني
وكنت جمعا فجاء الحب فرقني
انشاد حادي السرى والله شوقني
فجاءني لائم بالعذل اقلقني
فقلت لا لا تلم فالدمع غرقني
اذكى الغرام صبابات تحرقني
وناح في دوحة ورق فشوقني
وفاض من مقلتي دمعي فغرقني

ما لي بالاثم اللوم فاتقي
يا حين على صبري بعد كلفي فارقني
فقلت والدمع من عيني يسابقني

نعم سرى طيف من اهوى فارقني والحب

يعترض اللذات بالالم

واليت النفس للسلوان مقصرة
ولا اشكو للهوى والوجد مظهرة
حتى عن قلبي فالسلوان للعذال مقتدرة

اضحت كؤوس الهوى بالوجد مسكرة
وقد ثملت بها لم اخش توقرة
لعصبة قد غدت باللوم منكرة
كانت ليالي اللقا بالوصل مقمرة
واوجه البشر بالاسفار مسفرة
فمذ نأوا صارت الدنيا مكدرة
اضحت معالم صبر القلب مقفرة
ونار وجدي على الاحشاء مسعرة
اقول اذا ظهر العذال مقدرة

كانت بهم اوجه اللذات مسفرة
فمذ نأوا عني اضحت مكدرة
فدع ملامك ليس اللوم مقتدم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني اليك

ولو انصفت لم تلم

3

فها نحن وجداً على الحكما لعناك عنتا
وتيك الشفا في طول الجوى بتا
فما الصبر يوم البين قد بتا

هُنَاكَ عَيناكَ عَنْ فَيضِ السَّمَا سَمتَا
وَكُلّ شَاغِلَةٍ إلاَّ البُكَا رَمتَا
ايُّهِ إلاَم تُرَى هَذَا العَنَا ومتَا
يَا حَادِيًا رَكبهُم رِفْقاً عَلَى مَتَى
أُحْظَى بِهِم وَيَكُونُ الضِّدَّ قَدْ كبتَا
إنْ قَالَ إنَّكَ قَالٍ وَالسُّلُوُّ أتَى
مَا لِلأَسَى وَلِلْجَوى أحْشَاكَ قَدْ كبتَا
كَذَا عدوّ لَكَ مَعَ وَاشِيكَ قَدْ شَمتَا
وَلَسْتَ تَعرِفُ مِيقَاتَ الوِصَالِ مَتَى

إن قلت إنك تسلو عنهم فمتى
والصبر عنك كذا ... والقلب راع
وقلت فلقد غضم رأى ملتقى

فَمَا لِعَينَيكَ إنْ قُلْتَ اكففَا هَمَتَا وَمَا لِقَلْبِكَ

إن قلت أستغفر بهم

يَهِيمُ بَيْنَ صَبَابَاتٍ لَهَا أَلَمُ
يَرُومُ كِتمَانَهَا وَالنَّارُ تَضطَرِمُ
وَالعَيْنُ بَاكِيَةٌ وَالدَّمْعُ مُنْسَجِمُ
وَمَا الجَيْشُ التَّسَلّي عَنكَ مُنهَزِمُ
وَحَرُّ نَارِ الأَسَى قَدْ هَاجَ يَضْطَرِمُ
وَالجِسْمُ مُنسَقِمٌ وَالدَّمْعُ مُنسَجِمُ
وَمَا لِوَجْدِكَ مَوجُودٌ وَمُنعَدِمُ
مِنكَ السُّلُوُّ وَجَيشُ الصَّبْرِ مُنهَزِمُ
كَذَلِكَ الحُبُّ مُستَولٍ وَمُحتَكِمُ

وما لحبك قد أودى به السقم
وغير اللون منه الصفر والألم
وخامر العقل من فرط الجوى لمم

ودمع جسمك ذا قلبه علم
وجسم انها به الوجد ملتزم
والبين يجمع أيك من عنه ألم

أَتَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحُبَّ مُنكَتِمٌ مَا بَيْنَ

مُنسَجِمٍ مِنهُ وَمُضطَرِمِ

فقلت حققت عن خبري ومن خبري
بالنسك ان سلكه مستقيل الوطر
وإنه في الهوى معطي على الخطر

كم ذا تلوم ولا للوم من أثر
فاكفف ملامك إني غير مزدجر
رضيت جهدي ووجدي الآن في جهر
لام العذول على ما شاع من خبري
وأن نفسي قد امست على خطر
فقلت لا لا تلم في الحكم والقدر
ما في سلو الهوى عذر لمعتذر
والقلب والحب قد جاءا على قدر
يا لائمي كف عن صب على خطر

أنا قد نمى كما أخفيه من خبري
ما بين طول أحزان وسهد البصر
ما ... عين الشوق سهر

عدتك حالي لا سري بمستتر عن الوشاة ولا
دائي بمنحسم

فاكفف ملامك عن لاس ينفعه
ودعه فالحب لست حكاه ترجعه
فو داءه شابه وأحسن ملامعه

بئس الغرام الذي باللوم تدفعه
وفي ملامك نصح الصب ينفعه
ووجده من قبول اللوم يمنعه
قد قال قلبي ليس العذل يردعه
وأينما سار ركب الحب يتبعه
فيا عذولي دع قولا ترجعه
ما أنصف الصب من في الحب يعذله
ووجده عن سماع العذل يشغله
رفقا به فأليم اللوم يقتله

القلب ما لا يدعه فما يسمعه
وليس إلا أن يحتاب مرجعه
فلا عن هواه أسكت يمنعه

محضتني النصح لكن لست أسمعه إن المحب
عن العذال في صمم

اواه

أَوَّاهُ مِنْ عُمُرٍ يَمْضِي عَلَى عَجَلِ
مُضَيِّعٍ بِغُرُورٍ اللَّهْوِ وَالأَمَلِ
وَإِنْ لَحَى عَاذِلِي فَالشَّيْبُ أَعْذَرُ لِي
نَفْسُ الْمُحِبِّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي شُغُلِ
فَلَا تُطِعْ عَاذِلًا يَأْتِيكَ بِالْحِيَلِ
وَقُلْ لَهُ لَا أُبَالِي عَنْكَ فَاعْتَزِلِ
لَمَّا اسْتَحَقَّتْ دُيُونُ الْحُبِّ فِي قِبَلِي
وَفَاتَنِي مِنْ أَمَانِي وَصْلِهِمْ أَمَلِي
وَقَادَنِي الشَّيْبُ مِنْ أَمْنِي إِلَى وَجَلِي

وصل الحبيب لديه غاية الأمل
ونحن من خوف عزل منه على وجل
يكفيك يا عاذلي فيما تصورته

قلبي عن العذل والعذال في شغل
ووصل الحبيب فلي غاية الأمل
فقل لمن يتعاطى العذل يقصر لي

إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي وَالشَّيْبُ

أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

نَفْسِي الْجَهُولَةُ بِالتَّسْوِيفِ مَا لَحَظَتْ
سَبِيلَهَا لِلتُّقَى وَالْوَعْظُ قَدْ لَفَظَتْ
فَكَيْفَ لِي بِالنُّهَى عَنْ زَلَّةٍ حَفِظَتْ
نَفْسِي لِمَا نَمَّقَ الْعُذَّالُ قَدْ لَفَظَتْ
وَعَهْدُ أَحْبَابِهَا وَاللهِ قَدْ حَفِظَتْ
فَلَا تَلُمْ أَنْ تَرَاهَا اللَّهْوَ قَدْ لَحَظَتْ
نَفْسِي الْمَلُومَةُ لِلتَّذْكَارِ مَا حَفِظَتْ
أَسَاءَتِ الدَّاءَ لَكِنْ لِلدَّوَا لَفَظَتْ
أَغْضَتْ عَنِ النُّصْحِ إِذْ لِلْغِشِّ قَدْ لَحَظَتْ

سألتك بالله يا صاح نفسا قط ما حفظت
عهدا ولا طرقت الا انثنت حفظت
يقضي قولا عذار والنار وقد وقدت

عهودها لست نفسي وما حفظت
والذكر في الفاني للذموم قد حفظت
لا عذر في خشية ها الهالك قد لحظت

فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ

الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوي شهوة النهم

كم لطفها وملاذي من صبا بيتها
والحمد لله أرجو أهلها بيتها
طغت وبان إلى من سئلات متها

نفسي تروم رداها في نهايتها
وقد دانت زمانًا في درايتها
ترضى التردي نفورًا من حمايتها
يا ويح نفسي تاهت في عمايتها
ولم تقف في المعاصي عند غايتها
وفوتت زمنًا يا بعد فائتها
ألوم نفسي مجدًّا في ملامتها
لقد تغفل يومًا عن جماحها لنها
أو تهتدي لسبيل من سلامتها

لعمرك بئس النفس رشد مرعيها
وما استقامت أنى هم عن غيها
كأنما منها هاذى بإنيها

من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم

أطعمها في شباب كان منفصلا
فلم تطعها إذ شيبك السلم علا
زان سمن على في بطنها زاد وحملا

فاقصد نزاهتها عن زينة وحلا
ومطعم مقتر يومًا لديك حلا
وسم بها منصبًا للصالحين حلا
وجد في زجرها أيضًا وكن جدلا
ولا تدعها تخذ غير التقى عملا
إياك اطماعها واسمع لها مثلا
كم ذا أكرر من نصح لها عذلا
ولست أبلغ من إصلاحها أملا
تبغي الغواية لا تبغي بها بدلا

فما الزهادة في اللذات أجل حلل
وما اللبيب لدى الطاعات رفعه وعلا
فلا تدعها لما اعتادت به وجلا

فالنفس كالطفل ان تهمله شب على حب
الرضاع وان تفطمه ينفطم

وَأَرْفَعْ بِمِقْدَارِهَا كَيْ لَا تُقَدِّيه
وَٱلْزَمْ بِهَا جَانِبَ ٱلتَّقْوَى لِتُعْلِيَه
وَإِنْ رَأَتْ خَلَلًا فَاجْهَدْ لِتُبْنِيَه
فَعَاصِهَا فِي ٱلْهَوَى حَقًّا لِتَقْلِيَه
إِنْ رُمْتَ عَاطِلَهَا يَوْمًا تُحَلِّيَه
أَوْ رُمْتَ مِقْدَارَهَا صِدْقًا تُعَلِّيَه
فَلَا تُوَاصِلْ هَوًى قَدْ كُنْتَ قَالِيَه
وَعَاصِ قَاصِيَةَ ٱلْجَانِي وَوَالِيَه
وَحُطَّ نَفْسَكَ كُنْ بِاللَّوْمِ سَالِيَه

لا تبتغ قط من مرعاها إليه
ولا ترى الرشد فيما لا تواليه
فاحجر هواها وكن بالصبر قاليه

يمسك أعنتها لله مرضيه
وحطها إن عصته عكس بغيته
وإن يرد قدرها الأعلى فعليه

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ إِنَّ ٱلْهَوَى

صح

مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

أَسْبَابُهُ بِالرَّدَى لِلْمَرْءِ قَاصِمَة
وَحَلْقَةُ ٱلنَّفْسِ لِلْأَسْبَابِ نَاظِمَة
فَدَارِهَا عَلَّهَا بِالْخَيْرِ عَازِمَة
وَلَا تُطِعْ أَمْرَهَا فَالنَّفْسُ ظَالِمَة
تُبْدِي ٱلْبَدَا وَعَنِ ٱلْإِحْسَانِ صَائِمَة
فَدَارِ نَفْسَكَ إِنَّ ٱلنَّفْسَ حَاكِمَة
نَفْسٌ عَلَى ٱلرُّشْدِ لِلْإِنْسَانِ لَائِمَة
لَكِنْ عَلَى ٱلْغَيِّ فِي ٱلدُّنْيَا مُدَاوِمَة
فَدَارِهَا إِنَّهَا لَا شَكَّ حَاكِمَة

لوامة لو إليها الأمر لا إثمه
على الردى وعلى الإحسان لائمة
فارفق بها أن تعصت فهي حاكمة

لا يقبل الحكم منها فهي ظالمة
وإن عصتك وراحت وهي لائمة
فصنها التقى إذ طوعا وهي راغمة

وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي ٱلْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ وَإِنْ هِيَ

اسْتَحْلَتِ ٱلْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ

انها

يلقاك حيّاً إلى وطنٍ إذا زمّت شررا
كالغضّ قد أذهلت مرهوقها البشرا
وما النفس من جنات ما ذخرا

جهولةً أن ترى بين الورى بَرّا
مغرورةً بالقرى في محفل وقرا
ولا نصيح لذي وعظ تلا وقرا
تداوم اللهو قد افتنت به العمرا
واعلنت بالمعاصي والرحيم برا
وباعت الدين بالدنيا فبئس شرى
سرورها عند أحزان المشيب سرا
والدمع منها على فقد الشباب جرا
لم تستفق من هوى لا بل تزيد كرا

ما أحسن لو ردد الهوى صدرا
والعقل في أهلها مهوى أكدرا
ولا اتقى من عليها ذنبا أثمرا

ولا أعدّت من الفعل الجميل قرى ضيف

ولا ارعوت نحو الشيب تنظره
فقلها رضيت ولا أصبحت شرا بوره
وهو الوقار ولو قاموا منذره

ضيف إذا حلّ ربع المرء ينذره
وبالوقار وبالإرشاد يأمره
وقد لهوت كأني لست أبصره
هو المشيب فلا يحزنك منظره
فإنّ شيب الفتى لا شك ينذره
عساه يوماً عن العصيان يزجره
يا ويح من قد أتاه الشيب ينذره
وما ارعوى وهو بالترحال يخبره
كم أستر العيب من فعلي ويظهره

هو المشيب الذي إن قام أن ينذره
أليس كمثله من يرى عيره منظره
ألم يعطي عطاك سره

لو كنت أعلم أني ما أوقره كتمت سرّ بدا لي

ظلومة قد عدت بالظلم قائلة
عمياء عن الخير للشر مائلة
خداعة لذوي الألباب خاتلة

إن تدعها للتقى تضحي مماطلة
ولا تزال عن الخيرات زائلة
كم ضيعت في الهوى فرضا ونافلة
قد اصبحت عن فعال الخير غافلة
وللقبائح والفحشاء فاعلة
فعاصها ما عدت للهو مائلة
وعاصها ما عدت للحق جاهلة
وعن سبيل الهدى والرشد مائلة
واحذر مخادعة منها وغائلة

كم صيرت أفضل الأبرار غافلة
حتى عقلت العقل الموازين مائلة
وكم عدت لأولي الألباب خاتلة

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم تدر إن السم في الدسم

فاحذر فقد تأتيك من مكر ومن خدع
بالتملق وما تبديه من بدع
لا تطعمنها فهلاك النفس في الطمع

الله أكبر كم للنفس من خدع
كم ذا لها وثبة أشد من سبع
فكن على حذر في كل من تبع
فلا تكن للخنا يوما بمستمع
ودع مقالة من يأتيك بالخدع
وفي فعالك فاقصد قصد مقتنع
ولا تكن إن دعت يوما بمتبع
ولا إذا زخرفت قولا بمستمع
ولا يغرنك ما تبديه من خدع

وفي هلاك بطنك من صبر مستمع
كذا الأكل في شبع يفضي إلى الوجع
وفي التوسط أحوال لمنتفع

واخش الدسائس من جوع ومن شبع فرب مخمصة شر من التخم

فأرجع النفس عن غيّ به اجترأت
على مخالفة الكتب التي قرأت
واسأل مسامحة عما عفت ورأت
أما ترى النفس بالدنيا قد اشتغلت
ولم يقل حسنا أيضا ولا فعلت
فعمها نصبا يا طالما كسلت
وانظر إلى اللمة السوداء قد اشتعلت
شيبا وما بسوى لهو قد استغلت
واجهد على توبة ينجيك إن قبلت

وليحي ليلة الظلماء إذا هدأت
عين الأنام وغض الطرف قد نشأت
وعمر الخلد والذنب محجة ساءت

إن الهوى كالبحر عن العصيان قد قدرت
فما نسارق بان عن عمل قد برزت
وما شفع لها الرحمن في الدين كلما

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من

المحارم والزم حمية الندم

وكن لنفسك في الأفعال متهما
واخلص وحاذر وكن مستيقظا فهما
والغي واللهو عن نجواك فاقصهما
وكن أخي بحبل الله معتصما
إن اعتصامك يشفي منك ما سقما
وكن لركن التقى والزهد مستلما
واحذر عدوك لا تتركه محتكما
ولا تكن بسوى الرحمن معتصما
وكن لنفسك عند النصح متهما

على شباب تقضى في البطالة ما
قدمت فيه جميلا وابكينه دما
وبت وحشك الصبر معتصما

عسى يطهرك ربي منك ما سقما
فهو الذي يذهب الأوصاب والألما
فما الطاعة الرحمن واعتصما

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن

هما محضاك النصح فاتهم

فارتما

هُمَا ٱلْعَدُوَّانِ فَاحْذَرْ لَا تُوَالِهِمَا
وَٱسْتَكْفِ بِاللهِ يَكْفِي شَرَّ كَيْدِهِمَا
وَلَا تَقِفْ عِنْدَمَا قَالَا وَمَا حَكَمَا

فَإِنْ هُمَا ٱسْتَوْلَيَا ضَرًّا إِذَا أَحْتَكَمَا
وَأَوْرَثَا صَمَمًا وَأَوْلَيَا بَكَمَا
بِاللهِ حَاذِرْهُمَا وَاعْصِ إِذَا احْتَكَمَا
هُمَا ٱلْعَدُوَّانِ لَا تَغْتَرَّ إِنَّهُمَا
قَدْ عَمَّ شَرُّهُمَا وَٱزْدَادَ مَكْرُهُمَا
فَكُنْ لِنَجْوَاهُمَا فِي ٱلنُّصْحِ مُتَّهِمَا
هُمَا لَكَ ٱلدَّاءُ فَاحْذَرْ مِنْهُمَا أَلَمَا
مَا أَبْلَغَا أَمَلًا إِلَّا أَعْقَبَا سَقَمَا
فَاجْعَلْ بِسَمْعِكَ عَنْ نَجْوَاهُمَا صَمَمَا

فَشَرُّ مَا أَنْتَ تَخْشَى مِنْ أَذَى بِهِمَا
وَقُلْ مَنْ مِنْهُمَا فِي ٱلْخَلْقِ قَدْ سَلِمَا
وَلَا تَثِقْ مِنْهُمَا إِلًّا وَلَا قَسَمَا

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا فَأَنْتَ تَعْرِفُ
كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

وَجَانِبِ ٱلْإِثْمَ وَٱسْلُكْ أَحْسَنَ ٱلسُّبُلِ
وَٱحْذَرْ مُفَاجَاةَ ٱلْأَسْقَامِ وَٱلْأَجَلِ
وَلَا تَثِقْ بِلِسَانٍ نَاطِقٍ جَدِلِ

لَقَدْ عَرَفْتُهُمَا عِرْفَانَ ذِي زَلَلِ
لَوِ ٱنْتَبَهْتُ لِحَالِي كُنْتُ فِي شُغُلِ
يَا مَنْ نَفْسِي فِي نُصْحٍ وَعَنْ عَذَلِ
أَصْبَحْتُ مِنْ خَوْفِ مَا قَدَّمْتُ فِي وَجَلِ
وَمِنْ مُجَانَبَةِ ٱلطَّاعَاتِ فِي خَجَلِ
أَمَّنَى ٱلنَّفْسُ بِالْإِمْهَالِ فِي أَجَلِي
أَمْسَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْآثَامِ فِي خَجَلِ
وَمِنْ مُخَالَفَةِ ٱلْأَشْرَافِ فِي وَجَلِ
وَصَارَ أَمْرِي إِلَى ٱلْحِرْمَانِ مِنْ كَسَلِ

أَطْلُبُ فِي ٱلنُّصْحِ قَوْلِي إِنَّمَا مَثَلِي
كَمِثْلِ وَاصِفِ طِبٍّ وَهُوَ ذُو عِلَلِ
وَكَثْرَةُ ٱلْقَوْلِ تُبْدِي كَثْرَةَ ٱلْخَلَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ لَقَدْ نَسَبْتُ
بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمِ

ضاع الزمان وقلبي في تقلبه
أنحو الرشاد ولا أدنو لمعتبه
وأستقي الزلال ولا أهفو لمشربه
يا ويح قلبي أخطا في تقلبه
إذ صار يدعو إلى خير ومطلبه
وليس فعلي مع قولي بمشتبه
قد طال نومك يا عيناي فانتبهي
يا ويح من لم يفز يوما بمطلبه
أنا الذي ما صفا تكدير مشربه

يا ويح عمر غدا ما نال مطلبه
من الهدى وهواه قد أضر به
أدركت ألفا لكن غير مشتبه

ما القول لم يك مع فعل بمشتبه
ذا الذي ارتقى ع وهداك الله تقوى به
وكيف يوصل من وصل النسا به

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت

فما قولي لك استقم

يا حسرتاه رأيت النفس راحلة
أمست إلى عرصة الأجداث واصلة
ولا ادخرت ليوم العرض طائلة
يا ويح نفسي غدت للشر فاعلة
دامت عن الخير والطاعات غافلة
ولم تعد لبعد الدار راحلة
أمست لسوء فعال الحال حائلة
والنفس عن رشدها بالغي غافلة
وفي لباس الهوى واللهو رافلة

نفسي أراها عن الخيرات غافلة
وعن سبيل الهدى والرشد جاهلة
وكيف تعدو لنيل القصد آملة

لا بد مما تقتدي الدنيا مزايلة
ويصبح الروح للأجداث راحلة
وما الحديث لسعي الشد راحلة

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم أصل سوى

فرض ولم أصم

يا نفس لم لا تريدين العلا أفلا
سمعت أخبار من في السابقين خلا
ندمت إذ لم أقم في الليل مبتهلا
علمت سوءا وما أحسنت لي عملا
فكيف يبلغ من ذا فعله أملا
لم أفعل الخير والحسنى وإن سهلا
ضيعت عمري وما أحسنت لي عملا
ولا بلغت من الدنيا به أملا
ولم أكن بسبيل الرشد محتفلا

وأنه عند لقيا الخنا لم يعملا
أرضى لنفسي به من غافل عملا
والعرض ضاع ولم أبلغ به أملا

تعود نفسي بذنب التقصير والكسلا
ولم أكن تابعا طاعاتها مثلا
أبيت نفسي على ما فعله أملا

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى أن اشتكت
قدماه الضر من ورم

جاز المفاخر والفضل العظيم حوى
ولم يدان الدنيا هجرا لها ونوى
وكم ليال ثوى في فاقة وطوى
هو الرسول الذي للمكرمات حوى
كم قد حلى ثقة عن فضله وروى
كم صد وجها عن الأموال ثم لوى
هو الذي لكنوز الأرض عنه زوى
وتبعه بحديث الزهد عنه روى
أحيا الدجى وقضى أيامه بطوى

خلاصة الخلق سر الله فيه حوى
من الفضائل ما لا جبلة سواه نوى
وزهد من زهد الدنيا وعنه زوى

وأقبلت نحوه الدنيا بحسن رائع
فصد عن حسنها وجها له وزوى
من بعد ما جاءها طوعا مذ زاده وجوى

وشد من سغب أحشاءه وطوى تحت الحجارة
كشحا مترف الأدم

أحله ربه في أشرف الرتب
منه وفي الذروة العليا من النسب
وجاءه الملك والدنيا بلا طلب

وَدَامَ فِي الْعَمَلِ الْمَرْضِيِّ فِي دَأَبِ
يَرْقَا الْعُلَا سَامِيًا مِنْ غَيْرِ مَا تَعَبِ
وَعَالَجَ الْفَقْرَ فِي جُهْدٍ وَفِي سَغَبِ
خَيْرُ الْأَنَامِ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْكُتُبِ
وَقَدْرُهُ شَامِخٌ فِي أَشْرَفِ الرُّتَبِ
لَوْ شَاءَ مُلْكًا مَا انْخُبَ مِنَ الْنُخَبِ
خَيْرُ الْأَنَامِ بِلَا شَكٍّ وَلَا رَيْبِ
وَأَشْرَفُ الْخَلْقِ فِي مَجْدٍ وَفِي حَسَبِ
عَلَيْهِ يَعْرِضُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ ذَهَبِ

إذ جاءه مسكه عنه الرفع البرتب
وقام عيش على الإكسار بالعشب
وما ترد طموحا من حوى الذهب

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ عَنْ نَفْسِهِ

فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

وأختار أخراه إذ فهما ذخيرته
على الدنيا إذ رأى في الأخرى خيرته
طريقة الزهد في الدنيا طريقته

نَبِيُّنَا الْمُجْتَبَى لِلَّهِ خِيرَتُهُ
تَفَرَّدَتْ بِالْبَهَاءِ وَالْحُسْنِ صُورَتُهُ
وَبِالْفَرَاغِ عَنِ الدُّنْيَا سَرِيرَتُهُ
فَحُبُّهُ لِلْخُلْدِ فِي الْأُخْرَى ذَخِيرَتُهُ
لَمْ تَحْتَفِلْ لِلدُّنَا حَقًّا سَرِيرَتُهُ
وَلَمْ تَكُنْ مِنْ لُبَابِ الْبِرِّ مِيرَتُهُ
بِالْعَدْلِ سَارَتْ وَبِالْإِحْسَانِ سِيرَتُهُ
وَلَمْ تَجُلْ فِي سِوَى الْأَخْلَاقِ فِكْرَتُهُ
قَدْ نَزَهَتْ عَنْ هَوَى الدُّنْيَا سَرِيرَتُهُ

لعلمه أن هو لا دار خيرته
لم ينتقص للهوى الدنيا بصيرته
ولم تنسر حظوه الدنيا سريرته

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ إِنَّ الضَّرُورَةَ

لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

مُوطَّنٌ بِالْعُلَى لَمْ يَلْتَفِتْ لِزَمَنْ
وَلَا الْهَذِي لِدُنَاسِرًّا وَلَا بِعَلَنْ
وَلَا لَهَا اضْطَرَّ فِي حِينٍ وَلَا بِزَمَنْ
فَهُوَ الْقُنُوعُ رِضًى فِيمَا بَدَا وَبَطَنْ
وَهُوَ الَّذِي لِلْوَرَى شَرَعَ الْقَنَاعَةَ سَنْ
يَهْوَى الزَّهَادَةَ فِي سِرٍّ لَهُ وَعَلَنْ
تُرْوَى الزَّهَادَةُ فِيهَا وَالنَّزَاهَةُ عَنْ
أَغْنَى الْبَرِيَّةِ نَفْسًا لِلْقَنَاعَةِ سَنْ
يَأْبَى زَخَارِفَهَا سِرًّا لَهُ وَعَلَنْ

لا تزهد زهرة الدنيا الدنية عن
آنچ كلا و لم برضی بنا اى عمن
مشن عن ضرورات ها و احن

فتح هر كه از دنيا آن هم ظاهر و باطن
و آنكه خوشتر ها وقت ها با ظاهر و باطن
او لا الصرورة فى فقر آن كس و آنكس

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ لَوْلَاهُ

لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

أَنِّي لَأَحْمِلُ فِي حُكْمِ الْهَوَى جَبَلِي
طَيٌّ وَلَا لَوْمَ مَنْ تَعْزِي الْمَلَامَ إِلَيَّ
فِي حُبِّ مَنْ حُبُّهُ فَخْرِي وَفَرْضٌ عَلَيَّ
هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي بِالْجُودِ جَادَ عَلَيَّ
مَا شَابَ وَجْهًا لَهُ عَنْ قَاصِدِيهِ بَلَى
بَلْ خُذْ وَهَاكَ وَيَا مُحْتَاجُ ادْنُ إِلَيَّ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَمْعًا بَالِغٌ أَمَلِي
عُلًا وَمَجْدًا عَلِيٌّ جَلَّ عَنْ زَلَلِي
قَوْلٌ وَفِعْلٌ فَمَا أَبْهَى سَنَا عَمَلِي

حمد البرية من خلق و مقتدا
و اصدق الناس در قول و در فعل
و سيد الرسل و المعصوم من زلل

الذى بشر بالحق من بعث احمد الكل
و هو سيد الخلق هم فى عقيق اهل
و هو المشار اليه عن ادنى الدين

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ

عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ

أتى بسلطان آيات لا يدونه
ومنه كل رحيب عن مطالبه
أتى بدين قويم غير مشتبه

فضل الرسول مبين غير مشتبه
ما فيه من ريب كلا ولا شبه
أهدى المذاهب ما يدعو لمذهبه
لما أتى الغار قوم في تطلبه
ردوا وقد أيسوا من ورد مشربه
وحين جاء هداه غير مشتبه
رسول رب تعالى في تحجبه
حباه من وصله حبا بأقربه
علا به من نزار قدر يعربه

هدى فلم يرجعوا عنه بخيبتهم
فالسبق منه بسبق أهل مطلبهم
حتى أتاه هدى عن غير مستبهم

دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون

بحبل غير منفصم ٥

طريقه فاتبعها أفضل الطرق
وكفه إن همما كالوابل الغدق
ووجهه يخجل البدر في الغسق

حاز المفاخر فانت كل مستبق
فالشمس من دون وجه بالسنا طلق
والبحر من دون كف بالعطا عدق
فوجهه مشرق كالشمس في الأفق
وريحه قد ذكا عرفا لمنتشق
وكفه بالندا كالبحر في غدق
سين عن مبسم كالدر في نسق
وعن جبين منير أبيض يقق
يجلو لطرته كالبدر في غسق

ذات زكت ودنت كالمسك للمنتشق
واستطعم اللطف منه موجد الخلق
وجد كفه بالوابل الغدق

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم

ولا كرم ٥

بالجود مشتمل بالفضل منفرد
جبريل خادمه وجمعه مدد
له اللواء بفضل الحكم منعقد
هو المكرم بالعلياء منفرد
على شفاعته في الحشر اعتمد
وفضله ما له حصر ولا عدد
كرامة خصه حقاً بها صمد
مهيمن واحد فرد على أحد
فما لعليائه حد ولا عدد

قد خصه بالكرامات الواحد الصمد
حتى لقد نال فضلاً دونه العدد
سر الهيمنة أعلى الخلق منفرد

يا طود جود من الفضل رب من لا كفو له منفرد
هو الذي لم يزل عن الإله له مدد
والمنتج البدل منه كله رشد

نبينا الآمر الناهي فلا أحد أبر في قول لا منه ولا نعم

كم موقف ظهرت فيه براعته
في مجمع الملأ الأعلى إذاعته
فرض على الخلق من مولاه طاعته
هو الفصيح الذي فاقت براعته
وهو الشجاع الذي شاعت شجاعته
وهو الذي وجبت والله طاعته
هو الكريم الذي حفت كرامته
هو الحبيب الذي تعلو مكانته
هو العظيم الذي تخشى مهابته

يا فوز من حبه حقاً بضاعته
ومن به الدنا أخصا ضراعته
على الورى طاعة الرحمن طاعته

بالله لمن يعن ساكن أعراضه
وفاز من حظي من جنة بضاعته
وطاعة الله حقاً في طاعته

وهو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الأهوال مقتحم

فص

أبهى من جوهر الشفاف طلعته
وفاق بالمسك والكافور طينته
وتكسف الشمس في الإشراق وجهته

محاسن المصطفى في اللون سورته
مثلوه للذي تحويه ذروته
والعقل عن فهمه تقضيه خيرته
فهو الذي ثبتت في الفضل سورته
بالعدل سارت وبالإفضال سيرته
ولم يكن لسوى الرحمن غيرته
هو الذي أخجلت للشمس بهجته
وفاق بالبدر عند التم طلعته
ونوره تملأ الدنيا أشعته

رحمة الخلق للرحمن رحمته
بشيرهم ملتمس منه بشيرته
والحسن من ذاته لا شك مرته

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه
حبيباً بارئ النسم ۝

أتى به الله من أزكى معادنه
وخصه بالمزايا من خزائنه
وحل من حسنه الإحسان ساكنه

أنوار ظاهره من نور باطنه
تحكيه درتنا من معادنه
أنواره نهبت عيني معاينه
أعطاه ربي عطاء من خزائنه
فأخمد الكفر قهراً في مكامنه
وأظهر الدين حقاً من معادنه
معادن الجود حقاً من معادنه
والأمن واليمن فينا من ميامنه
والنصر في جبهات من صوافنه

أعطاه فضلاً جزيلاً من خزائنه
وصانه جملة أعظم زينه
من الورى وهو عنهم في أثانيه

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه
غير منقسم ۝

تأتي إليه الورى في الحشر إذ يئسوا
من غيره ولعظم الخلق قد لبسوا
والرسل حتى أولو الأمر الألى غلسوا

رأوا له حضرة محلها قدس
ما منهم أحد إلا ومنغمس
في فضله ومن الأنوار مقتبس
وليس في الرسل من في القدر منبخس
مع ذا فكلهم من نوره اقتبسوا
وفي بحار عطاياه قد انغمسوا
فكل صاحب نور منه مقتبس
ومن يديه معين الجود منبجس
وبحره كل حبر فيه منغمس

عن نيل رتبته العليا وقد يئسوا
ونورهم من سنا أنواره اقتبسوا
وكلهم لسوى الهادي الله قد يئسوا

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر

أو رشفا من الديم

نجاهم فيه جرحى بين قصادهم
من ذي الجلال وإن يجنوا بزيدهم
يسعون حول ركاب به أخذهم

تبيّنوا مجده من فوق مجدهم
وأن من سعده منال سعدهم
فهم أوداؤه فازوا بودهم
من أجل ذلك نالوا كل قصدهم
وقروه فحازوا سعد جدهم
فهم يرون علاه فوق مجدهم
مثابرون على قرب لجهدهم
منه وشرعته أصل لعقدهم
يرون مجد علاه فوق مجدهم

سماحة وان ومنه أصل مجادهم
وواحدون به من حين واحدهم
وصار يرفون إليه وجه قصادهم

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم

أو من شكلة الحكم

محاسن

١

تخيّرنا الله عن عالميهم
وأرسلوا من فواليهم
والرسل كلهم في ظلّه عظم رأيهم

ٱلْأَنْبِيَاءَ جَمِيعًا فِي رُقِيِّهِمْ
لَمْ تُحْصِ وَاصِفُهُمْ مَدْحًا لِأَيِّهِمْ
فَكَيْفَ سَيِّدُهُمْ بَلْ بَدْرُ حَيِّهِمْ
كَمْ قَدْ أَتَاهُ سَرَاةٌ فِي حُلِيِّهِمْ
جَاؤُا عِطَاشًا فَوَافَاهُمْ بِرِيِّهِمْ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرْتَدِي مِنْ حُسْنِ زِيِّهِمْ
مَدِيحَ مَوْلَى أُولِي ٱلتَّقْوَى وَلِيِّهِمْ
لِنَاظِمِيهِ غَدًا أَعْلَا حُلِيِّهِمْ
فَإِنْ تَرِدْ زِينَةً مِنْ حُسْنِ زِيِّهِمْ

كم قد ملكنا ورد صفحا عن مسيئهم
والعفو منه ولكن حاطه بربهم
فليس مثل الذي أولى بريئهم

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ ٱلنَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ وَٱحْكُمْ بِمَا

يستعد حافيه واحتكم

وقل وطل لا تخف في المدح من سرف
وانشر لما قلت من إن فضل من أسف
واترك المدح والنظم نحوها وصف

كَمْ جُهْدُ مَدْحِكَ فِي أَوْصَافِ مُتَّصِفِ
بِٱلْفَضْلِ فِي كُتُبٍ جَاءَتْ وَفِي صُحُفِ
فَأَعْلِنْ بِأَمْدَاحِهِ جَهْرًا عَلَى شَرَفِ
أَكْرِمْ بِمَنْ فَضْلُهُ قَدْ جَاءَ فِي ٱلصُّحُفِ
يَعْفُو وَيَصْفَحُ عَنْ جَانٍ وَمُقْتَرِفِ
وَٱذْكُرْ مَحَاسِنَهُ فِي مَدْحِكَ ٱلْأُنُفِ
قَدْ نَالَ كُلَّ ٱلْمُنَى مَنْ كَانَ ذَا كَلَفِ
بِوَصْفِ مَا فِيهِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ صَلَفِ
فَكُنْ بِمَدْحِ رَسُولِ ٱللَّهِ ذَا شَغَفِ

لذي مدحه العمر إن فنى فليس بنقص
بمدح من مدحه يتلوه في الحكم
والخطب بذا أن الحجر ابتغى القوم

وَٱنْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَٱنْسُبْ

إلى قدره ما شئت من عظم

جاء

وما عسى أن يقول المادحون له
ومدحه الله في القرآن أنزله
فجلّ عن قول من بالشعر مثّله

جلّ الذي بالهدى والنور أرسله
وخصّه واجتباه حين فضّله
ومن يروم حصر ما أتاه مرسله
سبحان من بالتقى والزهد فضّله
وبالهدى لجميع الخلق أرسله
فإن ترد مدحه لم تحص أكمله
سبحان من بالهدى والحق أرسله
عليه أسبغ انعاما وأسبله
أتمّ حسن معانيه وكمّله

سبحان من رحمة للخلق أرسله
والعجم والعرب فينا هيّأه
وجمّله الفضل أتاه وجمّله

فإن فضل رسول الله ليس له حدّ فيعرب عنه ناطق بفم

مليحة الذات صفو وإن نطقا
وخلقه الخلق شبعا كما
ووجهه الشمس حيث ما ابتسما

أعظم به بشرا مقداره عظما
من أصبح الملأ الأعلى له خدما
وحياة طلعته أبرّ ربه قسما
بجوده صار وجه الأرض مبتسما
لقد علا إذ علا متن السماء سما
مقداره وغدت أملاكها خدما
فاق البحار وأنواء الحيا كرما
إذا أتى بفصيح النطق مبتسما
كالدرّ منتثرا حسنا ومنتظما

له سرادق الأملاك السماء خدما
وداس بالأقدام لا يحجب حرما
ومن يصلّ عليه فاز بالنعما

لو وافقت قدره آياته عظما أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

ان يبد من قومه عنه مستتبه
وبالكتاب الذي قد حل عن شبه
وشرعة عظمت عن شبه لمشتبه

هذي السبيل بلا ريب لمشتبه
مدن لا ضوء مقص لأصعبه
يذود نارا فة عن مورد شبه
فطاعة الله حقا نفس مطلبه
ومذهب الحق صدقا عين مذهبه
ولفظه في اتضاح غير مشتبه
هو الذي فاز من قرب بمطلبه
وجاز سبعا طباقا في تقربه
وللبراق افتخار عند مركبه

فأحكم الله عرش الفضل وزينه
وأيد عيسى بما حازه مطلبه
ومطلع الطيبات واحترازا مذهبه

لم يمتحنا بما تعيا العقول به حرصا علينا
فلم نرتب ولم نهم

قد قصر العقل عن سعيا واستترا
لأنه بين خلق الله قد بدنا
سر إلهي فهم إذ سما ودنا

إن طال مدحك في المختار أو قصرا
هل تحصر القطر أم هل تحصر المدرا
ما مثل أحمد مشهور وإن شهرا
هو الرسول من البيت الحرام سرى
ولم يزل بإزار الفضل مؤتزرا
وبالسماحة والإحسان مشتهرا
فقاب قوسين أو أدنى أتى قدرا
مقرب وحبيب في الظلام سرى
أعطى مناه ولم يمنع بليس ترى

من أنزل الله في أملاكه السورا
وأهل مكة البرايا مثله بشرا
وعن حقيقته عقل الورى قصرا

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى للقرب
والبعد فيه غير منفحم

شرائطه ما به والله من ولد
وفضله جل عن حصر وعن عدد
وكنهه معناه ما بتداه الى خلد

لولا تواضعه ما كان من احد
يدنوه من هيبة باللحظ من امد
لكن من رحمة ان كان في جسد
فضائل المصطفى جلت عن العدد
فليس تحصر بالاحصاء من احد
لانها في الورى والواحد الصمد
سقاما ماء عليا من قذى رمد
واعجز الوصف فيه كل مجتهد
ولم يصل كنه معناه الى احد

ان كان يدرك اوصافا من احد
عين العقل عن معناه في زمد
وانه كان لا يحصى من مقتصد

كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة ويكل
الطرف من امم

من لم يكشف لها ليته بركته
حصر اذا ما ازال اللطف سكته
والعقل فيه اذا ما جال بهتته

فاجهد بنفسك ان تجهد طريقته
وان ترم فهمه ليست مطيقته
كلا ولا العقل لا يحصى طريقته
ان رمت نيل المنى فاسلك طريقته
من اجله اوجد الباري خليقته
وفكرتي وصفه ليست مطيقته
لا تخلوا الاحاج اذا ما مس ريقته
والحق اوضح في الدنيا طريقته
بخلقه رحم الباري خليقته

ان ليس ينال الهدى فالزم طريقته
فهو الذي استعظم الابرار خلقته
واحتاج ان فيه نال الاتي بيتته

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم
نيام تسلوا عنه بالحلم

هو الذي جل علاه فارت الفكر
وكل الفضل في علياه مختصر
وعن علاه وجلت اخرى بنتشر

فما يشابهه شمس ولا قمر
ولا رأت مثله أنثى ولا ذكر
وليس يفهمه عقل ولا فكر
فكم أضاءت لنا من لفظه درر
وفضله طالما جاءت به السير
إن كان في مدحي في المصطفى قصر
إذا تبدى فلا شمس ولا قمر
كحسنه وإليه الحسن مفتقر
وكل ذي لسن عن وصفه حصر

بمدحه جاءت آيات والسور
وقصرت عن علاه أدراك الفكر
وكل الوصف الممتاح فيه مختصر

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

آياته فاقت الأنبياء بها
ورتبة الفضل فيه عز مطلبها
والمعجزات فلا تحصى جلائلها

عطية نالها من فضل واهبها
إن الخليقة مذ كانت بلا ريبها
منه أمدت على معنى مراتبها
آياته عظمت عن حصر كاتبها
فكم رأينا بديعا من غرائبها
وكم بدت عن جلال في غياهبها
آياته قد أرتنا من عجائبها
ما ليس تحصى وأبدت من غرائبها
ما ليس تحصره أقلام كاتبها

كم معجزات له جاءت بمعربها
منها إذا جاء كل عند مطلبها
ما دام ما لاح نجم ما بينها

وكل آي أتى الرسل الكرام بها فإنما اتصلت من نوره بهم

جلت

منه أعيروا مزايا يفخرون بها
يوم الفخار وأنوار يزرون بها
وهو الشفيع لرسل الله خاطبها

جلت مراتبها من ذا ينا سبها
والأنبياء الذي ما ضم جانبها
ونوروا من سنا يبديه صاحبها
له الوسيلة حقا وهو خاطبها
كذا الشفاعة صدقا فهو صاحبها
والأنبياء به تزهوا مواكبها
له الشفاعة حقا وهو صاحبها
والحوض أكوابه راقت مشاربها
به النبيون قد حفت مواكبها

لولاه لم يكتسب نورا ثواقبها
ولا تجلت عن الدنيا غياهبها
وطالعا جاء لما أخاب غاربها

فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس في الظلم

من نور طلعته الأكوان تأتلق
وشرعة من سناه أشرق الغسق
ومن شذاه أريج المسك ينتشق

كهف يلوذ به من مضه فرق
وكفه بالعطاء كالغيث مندفق
ونور طلعته لم يحكه فلق
قد عطر الكون طيبا نشره العبق
وكفه بالندا والجود يندفق
ووجهه حسن بالبشر منطلق
كالورد والمسك بل أذكى له عرق
ومن ثناياه ضوء البرق مؤتلق
وفي دجى شعره من فوقه فلق

جمال ذات به يستوقف الحدق
وطيب نشر حكاه مسكه العبق
ومنطق بلسان الحق متسق

أكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم

نعم عدا الخلق بالعجز فاعترف
ومن حوى الفخر بالعجز فاعترف
وادرك ربك البالسان حسنه وصف

نور لمقتبس ذخر لمغترف
كنز لملتمس غيث لملتهف
فما تشبهه الا غير متصف
وكن بمدح النبي المختار في شغف
وقل وقت الردي في مدحه وصف
فانه وآله من باب اللطف
يعفو ويصفح عن جان ومقترف
بحسن خلق كريم وضيا نع انف
وعطف لطف وبالاحسان منعطف

شبه ولد بنيات منه ازهارا وصف
ذاتا ووجها وكمالا لمن الا ادراك
وهمه لم تدرك لسمو ولطف

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم

والدهر في همم ٥

حلية بدر الدجى وسط هالته
يحوطه الزهر من عظم ابهته
وقد كساه سنا من بهاء زينته

بالحق جاء بشيرا في رسالته
يهدي الى الرشد كلا من ضلالته
بالرعب منتصرا ومن دلالته
كأنه حين يبدو في غلالته
بدر تجلى لنا في وسط هالته
فانظر اليه مطرفا من حسن حالته
ساد الانام جميعا في اصالته
كذاك كل شريف من سلالته
لقد هدانا بنور من رسالته

كأنه البدر يبدو وسط هالته
كأنه الغيث يرجى حسن حالته
كأنه الليث يخشى من بسالته

كأنه وهو فرد في جلالته في عسكر حين تلقاه

وفي حشم ٥

عن حسنه كل طرف غير منصرف
وقوله عمّ الآذان من شنف
وفي معانيه كل اللطف واللطف

له الجوامع اعطيها بمؤتلف
للفضل والفضل والعليا والشرف
اذا يقول فقول غير مختلف
ومنطق المصطفى قد جل عن شرف
هذا ومبسمه في غاية الصلف
فاسمع شبيههما المروي عن سلف
لقد حوى كل ما في الكون من شرف
وفكره عن هدانا غير منصرف
وبدر تمّ سناه غير منكسف

حلا بموردها ظمآنا السلف فما
وما اوج اللفظ الفصاح عنج خفي
فقل وصف هوا ذا غير منصرف

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف من معدني

منطق منه ومبتسم

هو الفريد الذي لا شيء يعظمه
خلاقه واصطفاه ثم عظمه
وكل فضل وفخر نال أعظمه

الله في كل ما اتاه كرمه
حتى لمثواه دون الارض حرمه
وكله شرفا في الخلق عظمه
هو الكريم الذي الرحمن كرمه
واختاره مرسلا حقا وعظمه
قد فاز كل امرء للخير يممه
هو النبي الذي مولاه عظمه
وزاده رفعة حقا وكرمه
اتاه من فضله الموفور اعظمه

من طالع وزن معناه فاعلمه
ما ان تسماه سر الله
فما اجلك من رب واعظمه

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه طوبى لمنتشق

منه وملتثم

مِنْ كُلِّ فَضْلٍ حَوَى أَضْعَافَ وَقْرِهِ
وَجُودُهُ كُلَّ جُودٍ دُونَ أَثَرِهِ
أَخْبَارُهُ صَدَقَتْ فِي طِيبِ مَخْبَرِهِ
أَبْنَا قُرَيْشٍ عَدَتْ تَسْمُوا بِمَفْخَرِهِ
وَهُوَ الَّذِي سَبَقَتْ آيَاتُ مُظْهِرِهِ
لَمَّا تَوَسَّمَ قَوْمٌ حُسْنَ مَخْبَرِهِ
هُوَ الْمُقَدَّمُ فَضْلًا فِي تَأَخُّرِهِ
عَلَى النَّبِيِّينَ فَاعْلَمْ حُسْنَ مَخْبَرِهِ
لَمَّا تَشَرَّفَتِ الدُّنْيَا بِمَظْهَرِهِ

وهو الملك زاد اليوم محترمه
وكل راح عليه عقد خنصره
بسل الجنان عن حسن مخبره

آباؤهم كلهم يعلو بفخرهم
وكان منتسبا آباؤه العنصر
حتى سما الورى بآياته مطهرة

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

أُنْسُ الْخَلَائِقِ يَدْعُوهُمْ وَجِيهُهُمْ
إِلَى الْهُدَى فَعَصَى قَوْمٌ أَجِنَّتُهُمْ
لَيْلُ صَبِيحَتِهِ يُطِيلُ حُزْنَهُمْ
أَعْدَاؤُهُ أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ أَمْنَهُمْ
فَاسْتَصْوَبُوا عَنْ مَقَالِ الْحَقِّ مِنْهُمْ
وَشَاهَدُوا عَاجِلًا لِلْحِينِ حِينَهُمْ
فَيَا لَهُ مَوْلِدًا عَنْهُ الطُّغَاةُ عَمُوا
وَفِيهِ بِالشُّهْبِ مِنْ ذَا الْجِنِّ قَدْ رُجِمُوا
وَفِيهِ أُمَّتُهُ حَقًّا بِهِ رُحِمُوا

به تا شرف الأملاك وازدحموا
من حوله والفلك من نور القلم
في يوم مولده الأكوان تبتسم

أبان مولده ما قبله أحد
وما حوى شهب الأفلاك أجمعهم
له صباح حظ الأفلاك أمانهم

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

يوم

بدا عنها ه بهجة الدنيا سريرتها
واشرقت من بلاد الله أسرتها
وعصبة الكفر حارت فيه فكرتها

فخضاء النار مدحوض حضيرتها
والعين بالعين بالأنوار ضيرتها
وسار في سائر الأقطار سيرتها
لقد بدت للملوك الفرس خيرتها
لما بدا من بني عدنان خيرتها
من أجله عميت حقا بصيرتها
به النبوة قد بانت سريرتها
يوم الولادة واستعلت أسرتها
وأحرقت زمرة الشيطان جمرتها

والموبذان فقى رؤيا ه حيرتها
بشهر السموه أهل السرب دويرتها
أما الفضا ان ما ادرى الناس فوقها

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمي ٥

أتى به الصادقان الرسل
وبان معجزه الخالق على الأول
أن النجوم سرت والأرض في الرسل

فالنار من لهب ألتت إلى وشل
والماء من صبب أفضى إلى شعل
فصار أمرهما في أي ما مثل
المولد المصطفى المختار في الرسل
تخالف الماء والنيران في العمل
وصار فعلهما بالعكس والبدل
يا ويل فارس ويل غير منعزل
عنهم ويا ويحهم يأتوا على وجل
ماء يفور وجمر غير مشتعل

لما بدا السلطان دان والرسل
وبان نهج الكفر والاديان والملل
نعم انتظم عقد ادانه الاول

كأن بالنار ما بالماء من بلل حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم ٥

فروضه

وآن ملكهم عنهم سيختلع
وملك العز والإنعام ينقطع
بشر أنهم خمدت والماء منقطع

بيوم مولده عيشاهم جذع
إذ الملوك بهم خرس به هلع
ومن له صنم منكوس منصدع
أضحى به علم الاسلام ترتفع
وشمله برسول الله مجتمع
وظلمة الشرك زالت فهو منقشع
محله فوق أعلا المجد مرتفع
وكل عال سوى علياه متضع
كف الضلال هداه فهو منقشع

من بيت آمنة الأنوار مرتفع
أضحى لها ما بنت قصور الشام والتمع
وفوق أوجههم أصنامهم تقع

وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل

أصحاب كسرى غير ملتئم

عن حسنه كل طرف غير منصرف
وقوله لا الأذان من شنف
وصرف دمعانه كل اللطف واللطف

أمسى بلا شرف يعلو ولا شرف
من بعد قوته على شفا جرف
ونور بهجته في خير منكشف
لقد غدوا بعد طيب العيش في لهف
لما رأوا من سناهم ساقط الشرف
وأصبح الضر عنهم غير منكشف
وحرسا وبعد الحرى في نشف
وضر فارس عنهم غير منكشف
وصرف دهر دهاهم غير منصرف

والقيصر والملك والشرف
لما تشاقت الإيوان من شرف
وأصبح الشرك من بعد الظهور خفي

والنار خامدة الأنفاس من أسف عليه والنهر

ساهي العين من سدم

فروضة الحق بالايمان يانعة
ودولة الشرك للبهموت ذاجعة
والانس ترهب والاعناق خاضعة
لمبعث المصطفى الاعناق خاضعة
كذاك انواره في الناس لامعة
وآية بمبين الحق طالعة
انواره ليلة الميلاد لامعة
كذاك اعناق اهل الشرك خاضعة
نبي حق له الاملاك تابعة

في ليلة الكون نبعة
لكسها لاعادي الله لامعة
من هولها عن الكفار دامعة

ظهوره اوضح الليل ساطعة
دلائل علمها لا الآيات صامعة
والارض حين والانوار ساطعة

والجن تهتف والانوار ساطعة والحق يظهر من

اضاء فجر الهدى يمحو جميع الظلم
مبشرا برضى بل منذرا الحكم
فجاد اهل الشقا عميا بداء صمم
اكرم به مرسلا بالجود خص وعم
هو المكرم حقا من عصاه ظلم
وزاح في حالتي طمس يرى وصمم
اذا تنبه شيطان ليسمع ثم
قالت له شهب بالنار ترمي ثم
عم الشياطين هم حين ذاك وغم

بدا هداه وكنا رفوق راس علم
لقطعة الكل السار ربح نجم
به اهتدينا واهل الشرك وسط ظلم

اصنامهم خر بهم عنه حين خم
بانهم فلما شاعوا الذكر عنه فهم
ولست دهرهم وقالوا من عصاه ظلم

معنى ومن كلم

عموا وصموا فاعلان البشاير لم تسمع وبارقة

الانذار لم تشم

لما أتت دية الباري مبانيهم
وظهرت حكما أخفت طابنهم
وارتاع في ليلة الميلاد آمنهم

فالخزي شاملهم والذل واهنهم
والرعب تدمليت منه بواطنهم
وليت ذاك عن الطغيان صاينهم
المولد المصطفى طاشت سواكنهم
وارتاع خايفهم أيضا وآمنهم
حقا فلا يرتجي التصديق مانهم
غادروا فارت بما أخفوا كماينهم
وخاف من مولد المختار آمنهم
وقد تبدت على حقد صغاينهم

كفاهم تعريف رسالة آيات آمنهم
بكت صدورهم قد زال مانعهم
حتى بيان الكتاب بيانهم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم بأن

وبعدما أنزل الرحمن في الكتب
في وصفه ونعت الهاشمي العطف
صدوا عن الصدق والفاد والكذب

وكم رأوا آية في الكون من عجب
دليل ما قرأوا من قبل في الكتب
وهم على الغي في داب وفي نصب
لما رأوا وصفه المنعوت في الكتب
وعاينوا أمره في غاية العجب
وافاهم الحزن المدني من العطب
راموا السلامة فانساقوا إلى عطب
لما رأوا أخبر الأملاك في حجب
وما بقي غير ما يلقوه من كذب

وبعدما أنزلوا ما خطه الكتب
من بعد ما عرفوا من بين الكتب
وشاهدوا أنه بالحق مرتقب
دين يشهر المعوج لم يقم ٥

وبعدما عاينوا في الأفق من شهب منقضة

وفق ما في الأرض من صنم ٥

اعلم

وكل مخترق للسمع مخترم
ثاقب وعليها النار تضطرم
كانوا دهورا على الكهان يزدحموا

علم الكهانة بالتنزيل منصرم
إذ مارد الجن عن طرق السما وجم
وكل مسترق للسمع منصرم
ان الشياطين اهل البغي قد رجموا
في يوم مولده حقا وما رحموا
فمن دنا لاسترق السمع ينعدم
فعقد دينهم لا شك منخرم
ووجدهم بوجود الحق منعدم
وحبلهم بعد ذاك العز منفصم

بها الشياطين عن السمع قد رجموا
فليس يطلع إذ كهانهم علموا
وأحرقوا فمضوا منها بأنفسهم

حتى غدا عن طريق الحق منهزم من الشياطين

يقفو إثر منهزم ٥

رواصد الشهب عنهم غير معرضة
الحظ توقفهم عن كل معصية
بأسهم فقلوب الجن منعكسة

فحيث ما ذهبوا في الأرض من جهة
لقوا من الشهب زعما كل مكرهة
ففرقوا فرقا في كل لهلهة
وحيثما قصدوا للسمع من جهة
رموا بشهب لضوء النار مشبهة
وكلهم صار في حال مشوهة
سقوا بكاس من الأهوال مترعة
ومن مخاوف بالبأسا منوعة
صاروا إلى حالة للموت مشبهة

فاصبحت عنهم الأعلام منبرزة
بما لديهم اللردا فيهم موجهة
تقاوت الشهب لشيطان القيس به

كأنهم هربا أبطال أبرهة أو عسكر بالحصا

من راحتيه رمي ٥

حتى تشرف بالمثوى تضمنهما
وطاب نصر مولاه باذنهما
واذ رماه كفاحا منه طعنهما
هو الرسول الذي مقداه عظما
وهطل كل ندا من راحتيه نما
لقد نوى بالحصى اعداه ورمى
هما اللذان سحاب المكرمات هما
نجود منهما والعاليات هما
بها الحصى سبح الرحمن حين رمى

رماه يوم حنين إذ عليه طما
جيش الضلال إلى الطيش عن عمى
وما رماهم ولكن الاله رما

إذ زحف حين لقوا للطيش منهزما
والمصطفى إذ رمى بالله معتصما
لما دعى كان عاد ذي الحرما

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

أضحت بمبعثه الاملاك شاهدة
مطيعة أمره لله عابدة
مزيدة قربه للخير واجدة
فاصبحت زمر الاعدا شاردة
ولم تكن لصلات الحرب عائدة
بفضله جاءت الاخبار واردة
أخباره قد غدت في الكتب واردة
وكل طائفة كانت معاندة
المعجز منه لم تبرح مشاهدة

كم ذا رأت أنها ما شاهدة
جهرا وكم ربه بالصدق شاهدة
ومعجزات على الاعدا حاردة

كم قد لله نفسا عنه شاردة
بمعجزات عديد الكيل واردة
[illegible]

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة تمشي إليه على ساق بلا قدم

نجة

كأنه إذ دعاها النبي سعت
إليه طوعاً تخد الأرض إذ رجعت
لأمره وانثنت للفضل قد بلغت

بهجة جمة من ملحها عذبت
بمسحه عاطل من كفه حليت
بأمره الشجر انقادت وإذ ذهبت
لما دعاها أتت طوعاً لما طلبت
موكل أفنانها بالوجد قد لعبت
فنالت القصد حقاً عندما انقلبت
تشق للأرض شقاً بعدما انبعثت
إليه طوعاً ولم يلبث ولا وقفت
ثم اكتست بهجة تزهو وقد رجعت

فهي لنفس أزالت همها وعنه نفت
وصيرت حجة الأعداء محوه فمحت
وقال عودي فعادت مثلما انفصلت

محزونها

كأنما سطرت سطراً لما كتبت فروعها من

بديع الخط في القلم ٥

إن السحاب الذي في السير ظلله
يود لو قدم المختار قبله
وظله الشمس لا يبدي تميله
سبحان من بغمام الفضل ظلله
وبالهدى والتقى والحق أرسله
واختاره مرسلاً حقاً وجمله
إلاهه في كنوز الأرض خوله
فلم يرد غير قرب منه فضله
جل الإله الذي بالحق أرسله

فالله نوره بالنور فضله
وبالتقى وثقى أحكامه كمله
له الشفاعة فيها لا شريك له

جل الذي من جبريل التقى ظلله
وإنما خلقته حسناً وكمله
وطهر القلب منه حين أرسله

أقسمت بالقمر المنشق إن له في قلبه نسبة

مبرورة القسم ٥

بنوا السرايا حوس السهل والجبلا
وفيهما بدلوا الاموال والخولا
عموا وصموا فلم يهدوا وهم ضلالا

بالغار مروا وورق فيه ما جفلا
والعنكبوت له نسج قد اتصلا
قالوا فما هاهنا مرا ولا وصلا
يا ويلهم سلكوا في كيده سبلا
فشاهدوا طايرا في الحال قد نزلا
والعنكبوت رأوا من نسجها حللا
راموا اللحاق بمن متن البراق علا
وبالصديق هو الصديق اذ نزلا
بخير غار فعادوا وعنهما ذهلا

وسرحه تسرب اعضائها الذللا
[illegible]
[illegible]

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية

لم تنسج ولم تحم

اضعف الخلق ردت شر طايفة
من الطغات بالاحزاب خايفة
ولم يردوا بطعن او مسايفة

وكم عناية الطاف ملاطفة
بسيد الرسل للاوصاف كاشفة
تحت طاق من الاقطار طايفة
خابوا وقد رجعوا هم شر طايفة
يا نفس لهوى الشيطان آلفة
يا ويلهم صرفوا قهرا بصارفة
بعنكبوت وتغريد لهاتفة
من الحمام باعلى الغار طايفة
عن خيرة الله ردت شر طايفة

اكرم بعنكبوت من الصدق ذا رافة
هما على المصطفى من شر طايفة
ردوا وقد صرفوا عنه لصارفة

وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن

عال من الاطم

ومن يروي لوردي بأبي دار الشيم
يوم الظما وشفيع الخلق كلهم
وحوى الفضل والإحسان والنعم

وان مقدار ما أوتيه من عظم
وان فيض نداه فاض عن ديم
فانظر لشمل فخار فيه منتظم
هو النبي العلي الطاهر الشيم
وكفه بالندا والجود كالديم
أكرم بخاتم رسل الله كلهم
كذاك أقسم بالألطاف من شيم
وما أفاض ندى كفيه من ديم
وبالضحى من جبين عز من قسم

فأم من يمسك إذ ذاك جاه بالعلم
مهدوا إلك فأصلحاتها بذلك الشيم
فاز من يستسلط رسل الهدى كلهم

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل

طرف من الكفار عنه عمي

أعماهم الله عنه إذ به خلفا
من كان للخلق بالأخلاق قد حلفا
وصرفوا الريب والتشكيك قد وصفا

لما وصاحبه في الغار قد أويا
وكاد ينظر من قد جاء مقتفيا
أبصارهم حجبت عمن به ثويا
لا غرو ان جاهم في يوم ذاك عمى
أو كون الله في أسماعهم صمما
أو زاج أشجعهم بالرعب منهزما
غار حوى صاحبي به خفيا
عن العيون ومن خوف به نجيا
هما اللذان إلى أعلى العلى عليا

ان يسر الله فيه للإله ما مصطفيا
فبلا جنة الكون لما منه قد دنيا
وعناكبا نسجت في الغار قد حفيا

فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم

يقولون ما بالغار من أرم

بالغار

في مشرق الكون اعلانا ومغربه
اجد ذا المدح فيه جهد مطنبه
ولا يذخماه حول اطنبه
ان ازعج المرء يوما ضيق مذهبه
ولم يفز من منى الدنيا بما رتبه
فليلوا نحو حماه وجه مطلبه
من كدر الذنب منه صفو مشربه
وحال طول عناه دون مطلبه
فليستغث بحماه عند ماربه

وحق من قد تعالت رتبة بحبه
لن يعيوني ولا عن عطائه
اني تكلت الا لوجه ربه

ولي اليه فوادي وجهه مطلبه
فصار راحة الايام مصبه عذبه
ولم يحصل بان اجاذبه

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به الا
ونلت جوارا منه لم يضم

ولا بلغت منى الا بمقصده
ولا وجدت شفا الا بمورده
ولا شهدت رضى الا بمشهده
فطبعه لم تكن اخلا في موعده
فما نفث الظما الا بمورده
ولا قضيت المنى الا بمقصده
ولا اليه التجى عبد بمقصده
مستمسكا بوثيق من تعبده
الا روي ظماء من طيب مورده

ولا حليت الورى الا بغير مقصده
ولا رويت سوى عن طيب مورده
ولا لقيت نجو غير موعده

ولا تطلبت منه بالمقصد
ولا قد فقدت من طيب عيشي بالغد
لا يوجه فارس يرجوه غد

ولا التمست غنى الدارين من يده الا استلمت
الندى من خير مستلم

بسحان

لم يجد ابدا مسا او مثله
منه ولا صلى سعى حيث ارسله
جل الذي رحمة للخلق ارسله

سبحان من بصفات الحسن كمّله
وخصّه بمحاسنه وجمّله
خصايصا نعما مولاه جلّله
هو الرسول الذي الرحمن فضّله
واختاره صفوة حقا وارسله
ان القران عليه الله نزّله
ما خاب من لعظيم الامر امّله
وامّ فضل الحمى شوقا وامّ له
هو الذي كل صعب عزّ ذلّله

حمّا عليه كلام الله انزله
وهو الذي ... شادها عزّ له
ورحمة الجنس الخلق ارسله

لا ينكر الوحي من رؤياه ان له قلبا اذا نامت العينان لم ينم

... الله ... زينته
مرهفا عن شريك ... مزيته
... الجد ... فوق ... قوته

افعاله زينت زاكي ابوّته
اخلاقه تمّمت وافي فتوّته
حتى تولاه مشهودا بقوّته
حدّث بما شئت صدقا عن مروّته
بحول خالقه حقا وقوّته
مازال يدعو الى الجبار دعوته
عريق اصل كريم في نبوّته
منزّه عن شبيه في مروّته
ولم يزل قاهرا الاعدا بقوّته

مستيقظ القلب اذ الهوى بليته
فمن يلهيه ... وريبته
ما حال ... سوط ... طويته

وذاك حين بلوغ من نبوّته فكيف ينكر فيه حال محتلم

هو الذي رحمة كانت رسالته
للعالمين وحبل الناس ملته
[illegible] لنا الله قد احيته دعوته

عروس مملكة الباري وصفوته
ملك له من زمام المجد ذروته
به سما البيت والمسعى ومروته
قد قشعت ظلمات الشرك رؤيته
ان جاه سائل لم تبد جفوته
كم اشبعت جائعا عطشان دعوته
عمت لاتباعه بالفضل نعمته
وباهت الامم الماضين أمته
وسنة الخير والارشاد سنته

يا [illegible] الخليقة ما [illegible] رعيته
[illegible] حسن [illegible] جفونه
[illegible] الاجرام [illegible]

وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

لما غدا الغيث قد شح الغمام بها
وجلل الارض جدب قد اضر بها
[illegible] على [illegible] نصبها

لما بدا الجدب حامت في جوانبها
ولم يكف بوكف من سحائبها
دعا اغاث رباها مع سباسبها
كأن السما قد اضحت من سحائبها
وقد تجلت بنور من غياهبها
حتى دعا فرأينا هطل صائبها
لم يال لحفن رباها غير منتبها
ومشرق الافق صحو مثل مغربها
حتى دعا فاتى غيم كغيهبها

اكرم بها دعوة عظمى لصاحبها
[illegible]
[illegible]

بعارض جاد أو خلت البطاح بها سيب من اليم أو سيل من العرم

قد نال والله حقا أشرف الرتب
من ربه ورأى عينا بلا حجب
فهو المكرم عن عين وعن ريب

أكان للناس في المختار من عجب
ان خص بالوحي والتفضيل والرتب
نقل لمن هو في شك وفي ريب
هو الرسول بلا شك ولا ريب
من لم يقر بذا قد باء بالغضب
وهو المنزه في الدعوى عن الكذب
نعم دنا فتدلى خير مقترب
كقاب قوسين أو أدنى بلا حجب
حتى رأى ما أراه الله من عجب

يا ويح منكره قد باء بالغضب
لما دنا بلا خلاف ولا كذب
هل كان عن رؤية الآيات في حجب

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي

على غيب بمتهم

دار العلى وصفا العرش ساحته
وضل بالسؤل والأفضال سماحته
ربح الذي فليمدحه راحته

هو السراج الذي فاق صباحته
شمس الضحى وسمت عنها ملاحته
وذكره لغليل الوجد راحته
هو الفصيح الذي أعيت فصاحته
وهو المليح الذي فاقت ملاحته
وهو الكريم الذي ساعت سماحته
قد أعيت العرب العرباء فصاحته
وأخجلت كل منهل سماحته
وحارت الجود والاحسان ساحته

كم عجز من بلغاء فصاحته
وبدل العسر باليسرى سماحته
كم أنقذت عصمة هلكى فصاحته

كم أبرأت وصبا باللمس راحته وأطلقت

أربا من ربقة اللمم

عدد

ملائك فيه رأت بهجة وسرت
وما وعت منهما وما نفرت
ولذ تكرارها لفظا وانتشرت

أعلام فخرك يا زين الورى انتشرت
وأوجه الفضل في الآفاق قد سفرت
والسن وصفت أمداحك افتخرت
أي الرسول عيون الناس قد بهرت
كذاك راحته بالجود قد ظفرت
يا من رأى مدحي في المصطفى اشتهرت
كم معجزات عيون الخلق قد بهرت
وأسفرت عن وجوه الحق واشتهرت
وكل قلب أضل الله قد فطرت

طابت مدائحه والخلق وانتشرت
وعن علاه وان طالت فقد قصرت
وفي دجى وفؤادي واللسان جرت

دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى
ليلا على علم

وصف آياته لشيء به السقم
وحسن أوصافه كالروض مبتسم
وله ملاحته قد نضدت كلم

ثغر الوجود بتلك الآي مبتسم
والعالمون بهم من جودها نعم
والدر يشبهها ان حاكها كلم
هو الرسول الذي الفاظه حكم
كجوهر خالص ليست له قيم
الفاظ مدحته باحسنها كلم
علا له في سموات العلى قدم
ومجده شهدت حقا به قدم
لقد غدت جوهرا في حقه الكلم

كأنها الدر لم يعرف له قيم
بها تبين لأهل الفضل والحكم
وان يكن قدرها العالي له عظم

كالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص
قدرا غير منتظم

لله دره

مديحه أن يكون صفا وجلا
والقلوب من الأدواء شفا وجلا
بالسن الرسل والكتب الكرام جلا

لذا المديح لنا في المصطفى وحلا
وأن ندرك وصفا للرسول علا
ومن بأوصافه القرآن قد نزلا
أكرم بمن مدحه في الكتب قد نزلا
عظيم قدر على متن البراق علا
قد لذ لي مدح خير الأنبيا وحلا
مديحه في قلوب المومنين حلا
وقدره فوق هامات النجوم علا
إن لم ينل غاية نظم بناه جلا

أمداح من ساد كل الخلق والرسل
وما ... الكل ... علا
ومن له ... وجلا

فما تطاول آمال المديح إلى ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

وفي القرآن وكتب الله منزلة
أوصافه وفي آيات مرتلة
ومعجزات له للفضل مثبتة

آي الكتاب بما أوتيه مثبتة
للحق مطهرة للشرك مكبتة
للمومنين بها للخلد مورثة
فكم له قد بدت للناس معجزة
وفي مقالته للخلق موعظة
وكل آياته رب الحق محكمة
علت له عند رب العرش منزلة
نعم وأوصافه في الكتب منزلة
وكل أقواله بالحق محكمة

عليه من ربه الذكر موعظة
فيها هدى وبيان وهو محكمة
عن الفضل ... أقوال محدثة

آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم

مواعظ من عذاب الله تبدرنا
ورحمة ومصابيح تنورنا
كل العلوم بها منها تبصرنا
بالخير تامرنا والأجر تبشرنا
وعن فعال الخنا والخزي تزجرنا
ومن عذاب إله الخلق تنذرنا
ينهى عن السوء والفحشا وتامرنا
بالبر والمعروف والتقوى تشرنا
لأنها لم تزل باللطف تخبرنا

عن رحمة الله بالحسنى يبشرنا
والعفو والصفح عن [illegible] يبشرنا
[illegible] ينصرنا

ينهى وعيد عن العصيان يزجرنا
[illegible]
[illegible]

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن إرم

أعظم بآي أتت الآي محرزة
مبينة جمل الأحكام موجزة
لوعد حاملها بالفوز منجزة
أعظم بآي أتت بالحق مبرزة
لوعد تاليها بالأجر منجزة
ومن عذاب الدنا والحشر محرزة
حباه رب العلى منه بمنزلة
تعلو لديه وأوفى عظم منزلة
بمعجزات أبانت كل مكرمة

خص الرسول بآيات معجزة
[illegible]
[illegible]

أعظم بآي [illegible]
[illegible]
[illegible]

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين إذ جاءت ولم تدم

بحر

25

آيات صدق أبانت كل مشتبه
فنورها أبلج للذي استضاء به
فجلّ قدرًا علاها أن يحاط به

بحر العلوم فمن يدنوا لمشربه
يحظى بأطيب مورود وأعذبه
مبينات الهدي والسبل هن به
من يتلها لم يكد رصفو مشربه
وفاق من مورد الحسنى بأعذبه
جات بأعظم ما يوحى وأعجبه
آياته بينات كل مبتنه
يري الهدي من سناها غير مشتبه
لا ينكر النور منها غير ذي كمه

كم آيات بها يتلى على عربه
وحاد عن غيّ الذي هام بصحبه
فما لنسل الذي أمر من شبه

محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق ولا يبغين

من حيث ٥

مواهب أدركها المرء بالطلب
كلا ولا فضلها التأتي عن كسب
مراتبا هي حقا أشرف الرتب

ما مثلها لسلوك الحق من سبب
كفيله ببلوغ السول والأرب
عز بنده غنيت فضلا عن القضب
جلت وصاحبها في أشرف الرتب
ونورها قد هدا من ظلمة الريب
ولم يكن مثلها في ماضي الحقب
وصدقها قد محي ما كان من كذب
وعمنها قد شفي ما كان من وصب
ونورها قد جلا ما كان من ريب

فقد حلت ما حواه أرفع الرتب
وفاز بالعز والتأييد والغلب
والفضل يحسب منها بالغ الأرب

ما حوربت قط إلا عاد من حرب أعدي الأعادي

إليها ملتقى السلم ٥

بالأمر واليمن قد سحت سحايبها
فما تفوت ذوي الجدوى رغايبها
كرر تلاوتها تحلو مشاربها

محفوظة عظمت قدرًا مراتبها
لو مد من أبحر إذ مد كاتبها
أفنى المداد ولا تفنى مراتبها
لاحت بنور الهدى حقًا كواكبها
وظلمة الشرك قد زالت غناهبها
أعظم بها شرفت قدرًا مراتبها
إلى الذين اتقوا تهدي غرايبها
ولم تزل نحوهم تأتي رغايبها
نعم لأهل الهدى عمت مواهبها

فيها نجوم هدى لاحت ثواقبها
عن القلوب بها انجابت غياهبها
وكلما كررت زادت رغايبها

فما تعد ولا تحصى عجايبها ولا تسام على الإكثار

بالسأم

علت مراتب بالبها وجوه له
رضوان بارئه إذ للإنس أهله
ففضلها باهر لا شيء يعادله

طوبى لعبد لها مولاه أهله
عليه أسبغ موفورًا تطوله
كساه جلباب أنوار وجمله
نبينا المصطفى مولاه فضله
بهذه الآي رب العرش جمله
طوبى لقاريها فالله أهله
إذا تلاها لسان صادق فله
نور مبين سنا الحق جمله
أتم معنى لها الباري وكمله

طوبى لعبد له الرحمن أهله
أعلى بأعلى جنان الخلد منزله
أباحه كل ما فيها وخوله

قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت

بحبل الله فاعتصم

قد خاب من رام إبطالاً لعارضها
بالشعر والسحر والتعقيد ناقضها
مع جهله سرها الخفي وغامضها

زهت رياض الهدى من ذبل عارضها
ونورها يهج من نور وامضها
أودت فصاحتها من ذا يناقضها
قد فاز من شربه من عذب فايضها
ومن غدا نوره من نور وامضها
وخاب من رام إتيانا بنا قضها
لاستم برق الندى من غير عارضها
الا انت انحر الجدوى نفايضها
تبت بما كسبت أيدي منا قضها

كم رد حاسد حسن كان ذو ريب رادفها
وإن لقى ناقضا أو باديا منها فضها
يا عز من فاضل كل فصيح شاعر يعجزها

ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يد الجاني عن الحرم

زهت قلوب أعاديه بالله الكمد
وأحمت كل حر وصنف
جلت عن الحصر والإحصاء والعدد

عقري الذي الظلم منجاه لمقتصد
ومن بها سائق قد آلك للأبد
وفضلها فايت الإحصاء والعدد
أكرم بها إنها جلت عن العدد
وليس يحصرها إدراك مجتهد
ما مثلها آية في سالف المدد
جلت وعزت ففاتت كل مجتهد
في وصفها وعلت في الفضل عن عدد
وتزهت في العلا عن غير ذي حسد

فهي مثلها أنها ما حد والخلد
واعجز لها غص الكبار الإتقان العلم
يا ذي عظام كلام الواحد الصمد

لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم

محفوظة

وأعرف بها الحق يا من بسمعها حفظا
فقارئ يتلو معها لا يرى عصا
وكن بها فطنا بالحق يقظا

أيات حق له الرحمن قد حفظا
وسادني الناس من يذكرها لفظا
بشراك قاريها ما دمت متعظا
قد فاز كل امرئ في ذكرها لفظا
وحاز كل المنى من فضلها حفظا
فكن بواردها في الزجر متعظا
يا من بنور سناها من أصاب هدى
ومن بها قد رقا فوق السما وعلا
لا تخش بعد رواها أن تصيب ظما

أبشر لقد فزت يا من لفظها حفظا
ومن لها قد حوت بالقلب قد لحظا
عظنا بها يا أبا حاجب من وعظا

إن تتلها خيفة من حر نار لظى أطفأت نار لظى

وفزت والأمل الأقصى ظفرت به
فقم بها الليل واقطع جنح غيهبه
لكي تسود كمال النور سلطانا به

يا نعم قاريها بنيل مأربه
لقد تحلب أنوارا بمطلبه
موارد صفوها ما فيه من شبه
قد فاز من تخرها ورد المشربه
ونور إشراقها ضوء لغيهبه
فهاك تمثالها في أقرب الشبه
ليل الهدى إن بدت استار غيهبه
ففجر أنوارها تأتي بأشهبه
يا فوز راجي الهدى منها بمطلبه

وردها الشم

وفي غد تصل الجنات إن تطلبه
نعم وتصفو لك الدنيا وتسر به
ونورها مشرق يجلو لغيهبه

كأنها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة

وقد جاؤه كالحمم

بكل

أتانا به بالهدى جاءت مفصلة
مبينة لم تدع للخلق مشكلة
كالصبح وافى بستر الليل مسبلة

بكل حلم اباجات مفصلة
فلم يدع نورها في الدين مشكلة
ألا أعيدت تحاكي الشمس منزلة
اعظم بها عظمت قدرا ومنزلة
كم أوضحت ببيان الحق مشكلة
كالشمس إن طلعت بالنور مكملة
علت على قمة الجوزاء منزلة
وقد أتت من إله العرش منزلة
كالشمس حسنا وأنوارا وتكملة

كم رفعة للذي أولاك منزلة
وكم صحاح أتت للخلق مشكلة
كالشمس أنوارها لم تبق مكملة

وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

حقوق على كل عبد أن يشكرها
وافى بشدا بنعم والحفظ يذكرها
ويأبى ظلام الليالي أن يكدرها

اذا المسيء جنا أو بات يذكرها
يمحوا الذنوب بها المولى ويغفرها
وكم لها بركات ليس تحصرها
بالحجات ورب الخلق ينصرها
رام العدى كتمها والله يظهرها
قد خاب كل أمرء بالهزء ينظرها
من الهدى والرضى لا شك عنصرها
والحق بالحق يعليها وينصرها
صفاتها أعجزت من رام يحصرها

أنوارها بين كل الأرض ينشرها
تصدعت وجبت بالأمر تظهرها
فما يشك أعمى من ليس يبصرها

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

وكيف يجحدها إلا أخو حسد
نجوم أطفأها نور الواحد الصمد
أو أكمه القلب أو من زاغ عن الرشد

تبًّا لجاحدها بالبغي والحسد
ألم يكن نورها كالشمس في الأسد
فكيف قابله بالجحد والعند
قدما لمنكرها عن منبع الرشد
ومات سحقا له من شدة الحسد
مع علمه صدقها قد جاء بالعند
أي تفطر قلب الضد من حسد
ونورها لم يكن يخفى على أحد
إلا على أكمه للغي مستند

أو كيف يقبلها من شنّع اللسن
من بعد إتقانها بالحجج والسنن
وبعد علو فيها من الرسن

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا من تخال الندى يحكي سماحته
جودا ويلتذ راجوه سماحته
ومن يفيض على الراجي سماحته

متى جرح الأسى باسوا جراحته
يحظى بزورة من ترجى سماحته
يشير عن فاقة إذ مد راحته
ما لحظة فرج الملهوف راحته
يدعو بأحمد إلا نال راحته
أقبل مديح امرئ أبدى فصاحته
يا من حكت ديم الأنوار راحته
ومن نوالي لمن والاه راحته
ومن أفاض على الراجي سماحته

فيا لحسن بريد أفادك منك راحته
يا من علا الخلق يستسقون راحته
يا خير من قد أتت عين صباحته

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الأينق الرسم

يا اكرم

يا خاتم الرسل بل يا صفوة البشر
يا واحد الخلق والممدوح في السور
ومن معانيه قد أعيت ذوي الفكر

يا أكرم الخلق من بدو ومن حضر
ومن أتى رحمة لسائر البشر
ومن له الوصف بالتفضيل والسور
يا من زكا عنصراً قد طاب من مضر
يا خاتم الأنبياء يا سيد البشر
ومن حن إليه يابس الشجر
يا خير منتسك لبى ومعتمر
وافضل الخلق من بدو ومن حضر
ومن أتى الرتبة العليا على قدر

ومن بيان لنا تسليم من حجر
وآية بيت إذا قد جاء العقل كالقمر
ولا برهان أن أبان العقل للنظر

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

ومن رقا ذروة العلياء في القدم
وجل عن مشبه في العرب والعجم
كنت النبي وكل الناس في العدم

خصصت بالفضل والتفضيل والحكم
ونلت ما لم ينل خلق من القسم
وادعيت إلى التخصيص بالكلم
يا من غدا طاهر الأخلاق والشيم
يا أشرف الخلق من عرب ومن عجم
يا من مصوره ناجاه بالكلم
سدت الفريقين من عرب ومن عجم
وأنت صفوة رب العالمين من قدم
وأنت أفضل من يمشي على قدم

جاءت لك البينات الأملاك كالخدم
فيا لها آيات فيها وفي القسم
إذ بان فيها التي الله ذو الكرم

سريت من حرم ليلاً إلى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

حتى رقيت معارجا موصلة
إلى العلى وخرقت الحجب مسبلة
وبالهنا قابلتك الرسل مقبلة

قطعت من فرشها للعرش مرحلة
وثم جاءت لك الأملاك مقبلة
يقول سر فلقد هنيتها صلة
وسرت حقا ترى الآيات منزلة
واوجه البشر بالترحيب مقبلة
بك السموات قد أمست مجملة
خرقت حجبا من الأنوار مسبلة
ونلت ما لم ينله الرسل مسألة
إذ قابلتك وجوه العرب مقبلة

حتى قطعت لبيت القدس مرحلة
وفيه بالرسل قد صليت مقبلة
ثم ارتقيت ترى الآيات منزلة

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة من قاب قوسين

لم تدرك ولم ترم

وعدت والنفس قد نالت مآربها
والرسل حولك يمشي في مراتبها
مع الملائك قد زينت مواكبها

فقمت بالحضرة العليا بأوجبها
وكنت مطلعا للأمر منتبها
وقربها في المعالي صدر منصبها
وكنت في يقظة والله منتبها
وفزت من أخر الرؤيا بأعذبها
وأنت في الرسل حقا صدر منصبها
فيا لها رتبة تعلو بصاحبها
وقد رقى السبع لم يردد حاجبها
تريه ما قد أرته من عجائبها

لما ختمك قد رقيت منتبها
ما زاغ طرفك إذ يرنوا لأعجبها
وكنت فيها اماما صدر منصبها

وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسل تقديم

مخدوم على خدم

بليلة

صليت في حضرة القدس الشريف بهم
ونور وجهك تجلو حج غيهبهم
واحدقوا بك يرجوا نيل مطلبهم

بليلة الوصل قد نالوا بأنجبهم
حنوا بأجمعهم برأس موكبهم
بجاهك استشفعوا في نيل مطلبهم
أتوا بجاهك يرجوا نيل مطلبهم
ومن بجارك حقاً ورد مشربهم
بنور وجهك يزهوا حسن موكبهم
أنت الإمام لأقصاهم وأقربهم
وأتباعك حقاً عقد مذهبهم
وفضل كأسك أضحى عذب مشربهم

يا خير مشتفعين يا أملاً ان الشيما خدم
بآيات مراماً على المرسلين بهم
وسال الحق إلى جحيد بالقدم نظم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم في موكب

كنت فيه صاحب العلم

كم قد قطعت إلى العلياء من أفق
على البراق كبرق لاح مؤتلق
وبدر وجهك كالأقمار في الغسق

وبعد سرت إلى العلياء في غسق
وجاوزا حجبها في أرفع الطرق
لمنتهى جوة جبرئيل لم يطق
فقت النبيين في خلق وفي خلق
وكنت بينهم كالبدر في شرق
سبقت ترقى إلى أن غبت في الأفق
يا كامل الحسن في خلق وفي خلق
سريت نحو العلى كالبدر في شرق
على البراق كبرق في دجى غسق

ما زلت ترقى إلى أن صرت فوق أفق
وقال الحق مرحباً يا منتهى طرقي
فجئت قرباً أو أدنى كسيد الخلق

حتى إذا لم تدع شأواً لمستبق من الدنو ولا مرقى

لمستنم

عنك التواضع حقا بعد ذاك أخذ
وقلت لا فضل عن من بالعرا نبذ
ومذ بلغت الذي عما سواك جذذ
أجبت قلبا إلى الرحمن منك جبذ
إن الهدى والتقى والعلم عنك أخذ
يا من بوجدي به مني الفؤاد جبذ
أتاك رب البرايا ما تشاء فخذ
واشكر له وبه مما تخاف فلذ
هو اصطفاك على كل الأنام فمذ

نوديت أهلا وسهلا يا حبيب خذ
عطاءنا ولنا يا ذا الأدب لذ
خص اصطفاناك دون الملا فمذ

اليك قلبي للشوق والسهد يجتذ
وحق معناك الوصل اللذ احتذ
يا خير من حل صلى وصل وهو لذ

خفضت كل مقام بالإضافة إذ نوديت

يا أرفع مثل المفرد العلم

فما التفت إلى ملك ولا بشر
وسرت في ذو نق الاجلال والخفر
إلى مقام سما عن غامض الفكر
يا من غدا سيد الأملاك والبشر
يا أشرف الناس من بدو ومن حضر
رقيت منزلة بالعز والخفر
لما أسراك سرا غير مشتهر
في ليلة فضلها لم يخف عن بشر
دعاك فيها لفضل غير منحصر

وافاك روح أمين صادق الخبر
من ذي الجلال بفضل غير مختصر
وخلعة وبراق ظاهر الخطر

ركبت ظهر براق لس بالوعر
لما دعيت إلى الفضل والوطر
ثبت بالخير ملأ عوما على قدر

كيما تفوز بوصل أي مستتر عن الوشاة

وسر أي مكتتم

فانت

لو ينعق سما الله والفلك
مرسل بالهدى للخلق و مالك
ايلما بلغنا اى بالبشرى من الملك

فأنت عن بشرٍ تسموا وعن ملكٍ
بما خصصت به في حضرة الملك
قابلت ما نلته بالشكر والنسك
علوت حقاً على الجوزاء والفلك
يا خاتم الأنبيا يا خيرة الملك
قد اصطفاك لسرٍّ غير منهتك
علوت عزاً وتكريماً على فلك
لم يدن من بشرٍ كلا ولا ملك
ورحت منتصراً في كل معترك

فأنت دون البرايا اصطفاك الملك
وبيتم الى اوليهم عن علا ملك
اليه اذا اتاك سر غير منهتك

فحزت كل فخارٍ غير مشتركٍ وجزت كل مقامٍ غير مزدحمِ

وفزت بالفضل لا الابل الى النسب
ولا تزرت اليه همة الطلب
وعدت والليل لم يذهب ولم يغب

فقت البرية في فخرٍ وفي نسبِ
وفي علومٍ وفي فضلٍ وفي أدبِ
لقد وصفت بما أوتيت في الكتب
يا سيد الرسل من عجمٍ ومن عربِ
يا من سما اصله في أشرف النسبِ
لقد نصرت مسير الشهر بالرعب
بك اعتلى نسبٌ ناهيك من نسبِ
وحسب مجدك ما قد نال من حسبِ
لك العليان من علمٍ ومن أدبِ

وعدت والليل ما زالت ذوائبه
وقد عسكر كل الاملاك الى الحجب
وقد ملكت جميع الكون حين اتى

وجل مقدار ما أوتيت من رتبٍ وعز ادراك ما أوليت من نعمِ

يا من بنعمته بالإرشاد أولنا
وظله لوا رزقا المبسوط ظللنا
ما دمت يا صفوة الرحمن موئلنا

الله بالمصطفى في الناس فضلنا
به إلى ملة الإسلام أوصلنا
لقد عظيما من الإنعام خولنا
لملة المصطفى الرحمن أهلنا
وبث إحسانه فينا وخولناه
واختارنا أمة الماحي وفضلنا
رب المليك البيضا أهلنا
شكرا له إذ هدانا وأهلنا
عمرت آخرنا جودا وأولنا

فقد حظا كما هل أتى رب العرش أنزلنا
ألحسن يلد ودا السراج أعنا والعلنا
وأطهر ذيل عن أصل لا يرى مثلنا

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا من العناية

ركنا غير منهدم

أنت الذي يرتجي الورى في فاقته
وأنت الذي عطف الجاني في زلقته
ويسر حوروا اللاد بأسنا حسنة

عشنا يظللنا وأي في براعته
وفي المعاد لنا كافي شفاعته
ولا نظير له ولا جماعته
فالمصطفى كم رأينا من براعته
يا فوزنا إذ خلقنا من جماعته
لنرجوا دخولا في شفاعته
أهدي إلينا هدايا من رسالته
فنحن خير البرايا من عنايته
نرجوا النجاة بجاه من شفاعته

عنايته إذ دخلنا في شفاعته
والطف من حسن جاعنا من جماعته
فمن هل هما زاد لوهم مسالته

لما دعى الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل

كنا أكرم الأمم

ضايئة

لما تجلى الشرع لا أولى لشرعته
وهد ركن أعاديه بسطوته
وقام لله في الدنيا بحجته

ضاءت سواحي الدجى من نور طلعته
فاضت بحار الهدى من مد شرعته
ضاعت بأقصى الدنا فنون دعوته
طوبى لمنتظم في سلك أمته
ومن أتاه سريعا عند دعوته
أكرم بأصحابه أيضا وشيعته
حكم الشرائع منسوخ بشرعته
وفاض فضل البرايا فضل أمته
يا فوز متبع آثار سنته

قد كان قوم أجابوا عند دعوته
طوعا وقاموا إلى الهيجاء بنصرته
وحين أرسل يدعوهم للسلم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته كنبأة

أجفلت غفلا من الغنم

هووا وألقوا بسيف الحق في الهلك
وعوضوا بعد دار العز بالدرك
وأوقعوا من ظلام الشرك في شرك

فكم دم منهم بالحق منسفك
وستر غي بسيف الرشد منهتك
وجيش كفر بجند الحق منفرك
كم أعدم المصطفى بالحرب من ملك
وكم لهم من دم بالضرب منسفك
وأنزلوا بعد ذاك السفك في الدرك
سطا بسيف جمع الشرك منهتك
مستأصل شافه من كل مؤتفك
وكم لنصرته قد جاء من ملك

فأدركوا وتلقوا بالقتل والدرك
وبدلوا سعي الشيطان بالدرك
فصار دار الردى منهم شر مرتبك

ما زال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقنا لحما

على وضم

وصار حالهما أم حال مطلبه
تحكي سلبا وزنا في وجه مذهبه
نفقه من نفقهم في زعم مذهبه

لَمَّا رَأَوْا أُسْدًا لَاحَتْ بِمَوْكِبِهِ
لَهَا زَئِيرٌ عَلَا مِنْ حَوْلِ مَضْرِبِهِ
وَتَحْرِمُونَ دُنُوًّا رُعْمًا لِمَشْرَبِهِ
وَقَسَّمُوا قِسْمَةً صَرْعَى بِمَوْكِبِهِ
قِسْمٌ وَآخَرُ مَنْ يَنْجُوا بِمَهْرَبِهِ
وَلَمْ يَفُزْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَأْرَبِهِ
مَا فَازَ ذُو طَلَبٍ مِنْهُمْ بِمَطْلَبِهِ
وَسَيْفُهُ فَاتِكٌ فِيهِمْ بِمَضْرِبِهِ
إِنَّا مِنَ الْقَوْمِ مَنْ يَنْحُو الْقَرَارَ بِهِ

كم منهم بأيدي عزيز كلهم أربه
وهارب صاحب اقتداء الدليل عبابه هلهله
دون البنات بغد واصمى عن كلمه

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَانُوا يَغْبِطُونَ بِهِ أَشْلَاءَ شَالَتْ
مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

كم من سيوف النصر الله أصلتها
وأسهم بلغوا في زحول الكفر أثبتها
وغارة سرت الأعداء قسطها

قَدْ خَالَطَ الرُّعْبُ بِالْأَكْبَادِ عِدَّتَهَا
وَأَخْلَقَ الْخَوْفُ بِالتَّعْذِيبِ جِدَّتَهَا
وَأَثْقَلَتْ بِهِمُ الْأَيَّامُ شِدَّتَهَا
أَبْدَانُهُمْ أَخْلَقَ الْبَأْسَاءُ جِدَّتَهَا
حَقًّا وَطَوَّلَتِ الْأَيَّامُ شِدَّتَهَا
عَلَيْهِمُ فَانْثَنَوْا تَخْشَوْنَ مُدَّتَهَا
رِمَاحُهُمْ حَكَمَتْ فِيهِمْ أَسِنَّتَهَا
وَالْبِيضُ تَغْمِدُ فِي الْهَامَاتِ صِلَّتَهَا
أَوْهَتْ قُوَاهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ قُوَّتَهَا

لهم يفرح الذي عنهم فقط شدتها
منا بررت عصبة الأيمان بجدتها
واستطعوا أمر صرف الدهر مدتها

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا مَا لَمْ تَكُنْ
مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

عجم

يرجون عن سيفه بالموت راحتهم
ادركهم عن نصرهم بالقتل راحتهم
قد ابادوا لحمهم ابدوا سماحتهم

عجم الصفائح قد عالت فصاحتهم
واعدمتهم طوال السمر راحتهم
حتى تجنبهم اختاروا اباحتهم
لا يرتجون لهول الخطب راحتهم
مما اصابهم ابدوا نياحتهم
والسمر بالطعن لا تخفى جراحتهم
تدللت تعبا دعواه راحتهم
واوثقت عن بلوغ القصد راحتهم
على نفوسهم ابدوا نياحتهم

لا يعرفون لطول القهر راحتهم
فالحتف قد نبه التقوى رجاحتهم
احلوا لهم بعد زعم الا نياحتهم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم
الى لحم العدى قرم ٥

بالشوم صارت لديهم ساحة
وكالرياح تجري وسائحة
كم مقلة لا تخش اللوم سائحة

جاء الرسول به بكل صالحة
للعالمين بسلم او مكافحة
يدعوا الى طرق للرشد واضحة
قد جاءهم الجيوش الحرب طافحة
للسلم زمرته لنست نجاحة
ومن اعاديه تدمى كل جارحة
اتى بلجة جيش طاف طافحة
اقوى الجوارح منهم كل جارحة
اشلا باحت عليها كل نائحة

اسرارهم من مصعب لها اضحة
بكم سلاحه بدت الا بلحة
اذ جاءهم جيش عز نا رحة

يجر بحر خميس فوق سابحة ترمي بموج من الابطال
ملتطم ٥

مؤيداً بعد نصر الله والرعب
وراحة لهم في سبيل الله بالتعب
جهادهم في الأعادي أشرف القرب

لعصبة خلقوا من أشرف العصب
سادوا به الناس من عجم ومن عرب
وبا يعوه على الأرواح بالنسب
تباً لمبغضهم قد باء بالغضب
وراح مختنقاً بالويل والعطب
وليس ينجوا ورب العرش بالهرب
إن قبلوا اقبلوا في جحفل لجب
وموكب بغبار النقع محتجب
يرون أجر جهاد خير مكتسب

يدعوا إلى كل ما يرضيه [illegible] الطلب
جهداً ولم يفعلوا إلا لخالقهم [illegible]
وليس يفعله إلا [illegible] القرب

من كل منتدب لله محتسب يسطو

بمستأصل للكفر مصطلم

هم صفوة الله قد فازوا بمطلبهم
دنيا وأخرى وقد بان الرشاد بهم
ما زال قتل الأعادي جل أربهم

رضوا الممات لديه خير ملبسهم
وجالدوا جند من حامى لمذهبهم
في الله لم يرقبوا ذما لأقربهم
يرون قتل الأعادي كل مطلبهم
لله قد جاهدوا وهم لا لمكسبهم
داموا على ذا لكي يحظوا بما ربهم
فازوا من النصر في الدنيا بمطلبهم
وبالنبي صفا ينبوع مشربهم
ما زالت الخيل تشكوا طول موكبهم

فنصر الله إذا استطابوا ورد مشربهم
وجاهدوا في رضاه لا لمكسبهم
ولم يزل [illegible] بهم [illegible] لنصبهم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم من بعد غربتها

موصولة الرحم

عزيزة

منصورة بعظيم القدر والحسب
خير الخلائق من عجم ومن عرب
نعم واشرف مبعوث ومنتخب

عزيزة حصنت بالسمر والقضب
بملة اصبحت في اشرف الرتب
وهم على نصرها في غاية الدأب
من العدا حفظت بالسمر والقضب
واصبحت درعها من افخر اليلب
فمن يرم غيرها اخطا ولم يصب
اضحى لها النصر مكتوبا على قضب
بيض وسمر عوال لدنه تلب
بسيد الرسل نالت خير ما حسب

فدع عن طلب ذاته العيش ان يطب
ومن حكى من تخطاها فلم يصب
فانها خير اهل الدين والنسب

مكفولة ابدا منهم بخير اب وخير بعل فلم تيتم ولم ترم

وبالصحاب الذي هزوا صوارمهم
عروس كسرى وراعته ضراغمهم
هم الجبال الذي فاضت حضارمهم

لم تجعلوا السوي الباري عزايمهم
ولا سوى الموت في حرب يعاونهم
حذارهم منهم اذا هزوا صوارمهم
فكن حريصا بان تلقى مسالمهم
ولا تكن ابدا يوما مصادمهم
وخذ حذارك ان سلوا صوارمهم
اصحابه الغر قد ابدوا مكارمهم
لم يشهروا في الوغى يوما صوارمهم
الا استباحوا من الاعداء محارمهم

نال السلامة من اخطى مسالمهم
ولم يزل ذا الغلا الاجل لازمهم
وعاد بالهلك من اخطى مصادمهم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم

لما أعاد على قرب في النزال يدا
مع قتلهم لم يكونوا برهة عددا
ولا حنا فوا إذا ما حاربوا مددا

إذا التقوا فيه قد أكثروا عددا
عزما أعد لهم من صبرهم عددا
فسل فكم مددونوا بهم مددا
سل أهل خيبر هل أبدوا لهم جلدا
إذ عاينوا جيشهم بل مزقوا بددا
وسل تبوكا فهل أبقوا بها أحدا
ملائك الحق ما زالوا لهم مددا
في حربهم وعلى أعدائهم قصدا
إن لم يكن للذي قد قلت معتقدا

وسل بني قينقاع إذ غدوا بددا
وسل سليما وقد سلم لفرط ردا
وسل هوازن عنهم إن تسل أحدا

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا فصول
حتف لهم أدهى من الوخم

كم أوقدوا نار حرب في الوغى وجدت
وأخمدوا نار شر للعدى وقدت
أهل الثبات إذا الأبطال قد رعدت

عصابة صدقت ما أربها وعدت
حمال ألوية بالنصر قد عقدت
المورد السمر لبات له جحدت
عصابة بجزيل الأجر قد وعدت
أعلامها بجميل النصر قد عقدت
يمضون معتركا إن نارها وقدت
بنودهم بعزيز النصر قد عقدت
ونفذت حكم أسياف وقد شهدت
حربا لهم نارها في الكفر قد وقدت

فما بدا أن يسلها غمدهم شهدت
أيا منها شقيت عنهم وما سعدت
إذا استشاط لكل إليهم وردت

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت
من العدى كل مسود من اللمم

والمقتلين

ذووا المكارم والفضل الذين سمت
بهم إلى النقال همة عظمت
الضاربين بسيف الهند ما ثبتت

وَالْمُقْبِلِينَ عَلَى الْهَيْجَا إِذَا احْتَبَكَتْ
يَا نَفْسُ لِحِيَاضِ الْمَوْتِ قَدْ سَلَكَتْ
وَالضَّارِبِينَ عُلُوجَ الْحَرْبِ إِنْ فَتَكَتْ
وَالْمُصْلِينَ لَنَا وَالْحَرْبُ أَيْنَ ذَكَتْ
وَالْمُصْلِتِينَ سُيُوفًا فِي الْعِدَى فَتَكَتْ
وَسُبْلُهُمْ فِي دَوَامِ الْحَرْبِ مَا سَلَكَتْ
تَنَسَّلُوا وَظُبَاهُمْ فِي الْعِدَى فَتَكَتْ
وَسِتْرُهُمْ بِسِنَانٍ مُرْهَفٍ هَتَكَتْ
سُيُوفُهُمْ وَالْقَنَا فِيهِمْ قَدِ اشْتَرَكَتْ

الغالبون جيوشا قبل قد فتكت
والطالبون مقاما عاليا وزكت
والضاربين بسيف الهند قد سفكت

وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ أَقْلَامُهَا حَرْفَ

قد حاطهم من إله العرش حارزهم
وخاب من عن سبيل الحق حاجزهم
يوم النزال لما للجيش عاجزهم

لَهُمْ حُصُونٌ مِنَ التَّقْوَى تُحَبِّرُهُمْ
مُسْتَيْقِنِينَ بِأَنَّ الْخُلْدَ مَرْكَزُهُمْ
إِلَى اللِّقَا عَزَمَاتُ النَّصْرِ تُبْرِزُهُمْ
لَا شَيْءَ مِنْ غَزَوَاتِ الْحَرْبِ يُعْجِزُهُمْ
وَلَا سِهَامُ الْعِدَى فِي الْحَرْبِ تَحْجُزُهُمْ
إِلَى رِضَى الْمُصْطَفَى حَقًّا تُخَيِّرُهُمْ
بِالنَّصْرِ مَوْعِدُهُمْ لَا شَكَّ يُنْجِزُهُمْ
وَهُوَ الَّذِي فِي أَمَانٍ مِنْهُ يَحْرُزُهُمْ
تَوَاضَعُوا وَعَلَى الْعَلْيَاءِ مَرْكَزُهُمْ

جيشهم غير منعجم

عن نصر أحمد في الشيطان يبارزهم
وما أعدوا لهم إلا كما فعلوا
بما لهم وما لهم على حب يجاهدهم

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ

بالسيما عن السلم

قد طيّب الله في الآفاق ذكرهم
وبثّ في محكم الآيات شكرهم
بشراك أن تلفهم أو تلق بشرهم
هم الذين أطاب الله ذكرهم
وأنزل الله في القرآن شكرهم
أعلى على قمة الجوزاء قدرهم
كرّر بكل مديح راق ذكرهم
وأقرر بطيب الثنا العذب شكرهم
هم الذين أجلّ الله قدرهم

بهم عيون الحق أثبت الله شكرهم
وهم ليوث الحق ألهم الله نصرهم
كرّر دعا للحق وان ذكرهم

ألا على أرفع الله قدرهم
بهم اصطفى المصطفى أنزل فخرهم
بهم اتقى كلما آمن الله شأنهم

تهدي إليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر

لأنهم أن ترى شاهده به عجبا
ما الليث يشبهه يوما إذا وثبا
وإن هم ركبوا يا حبذا النجبا
هم الأسود من السادات والنجبا
قد خالفوا الحرب لم يشكوا له نصبا
وشددوا البأس فانظرهم ترى عجبا
هم الأسود إذا تدني الوغى لهبا
وبينهم رحماء لم يروا غضبا
فبأسهم وندا هم أصبحا عجبا

فقد صيّروا البيض للعسالة القضبا
هم عرّبنا وهم لم يرهبوا رهبا
إذا دعى كان أهل الحق كي ترى عجبا

لهم يعلم كماة الأكارم عربا
ألا بهم الله منه العز والغلب
فليس منهم جبان باد ضاربا

يكفي الأكارم كلما كرم

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم

لا من شدة الحزم

وجه الوجود

كم من عيون أطار الروع أوجهها قلقا
نقدا الرقاد والخفقان حشوا أرقا
وفاتهم من صواعق الحرب صعقا

وجه الوجود غدا من نورهم شرقا
يمشون لله في مرضاته فرقا
لما دعوا للقا جاؤوا له فرقا
وجيشهم قد غدا كالبحر مندفقا
أمسى لرؤيتهم طرف العدي أرقا
لما دعا أحمد جاؤوا له فرقا
على المنام استحاروا في الدجى أرقا
طوعا لمن كسا من خوفه قلقا
تراهم في الوغى كالسيل مندفقا

كل من عصا المصطفى الملك ما نطقا
بالحرب إلا لقى بالسيف ما لحقا
الا انوار الا نضار المصطفى فرقا

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا فما تفرق

بين البهم والبهم

يوما عدوهم لم يغن كثرته
شيئا وكيف وبالشيطان ازرته
وحزب ربك بالمختار أسرته
لم ينج مهزومهم والله فرقه
كذاك لم تغنه في الحرب كرته
هم صحبة المصطفى حقا وزمرته
من كل ليث كحد السيف عزمته
إذا سطا أو كبدر التم طلعته
إذا بدا أو كليث الغاب وثبته

من كل أروع علو الروع همته
تراه عند اللقا والحرب جنته
أذكى والفلق والأسرته

هم عصبة المصطفى الهادي وزمرته
فما أسعد لهم حتما به نصرته
فهم به عصبة لا هم وأسرته

ومن يكن برسول الله نصرته إن تلقه

الأسد في آجامها تجم

فهم به عصبة التأييد والظفر
فقد نصروه فنالوا الحسنى الأكثر
وهم له أولياء من بين البشر

أنصاره أسد في صورة البشر
لكن أرواحهم أبهى من القمر
إن كوفحوا سمحوا بالنصر والظفر
جاؤوا لنصر النبي المختار من مضر
لهم وجوه غدت أبهى من القمر
وهم أوداؤه في النفع والضرر
جاؤوا على قدره من عند مقتدر
فهو الفريد بجمع خير ما بشر
ما منهم من ولاه غير مفتخر

يا فوز من حبهم فازوا منه بالنظر
وما فهم لدى الكل بين الكل والحضر
وكان عونا لهم في الورد والصدر

ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو

غير منقصم

فذو الجلال اصطفاه من بريته
وخصه بالنعت زينته
وهو النبي الذي عظم رتبته

لاذوا بظل حمى الهادي وخلته
فعز أضعفهم من بعد ذلته
آواهم كرما في ظل ظلته
عدوه قد غدا يمشي بذلته
لما أتى زاجيا تبريد غلته
والآلف قد شبعت من قوت ملته
به هدانا إلى أبواب رحمته
من اصطفاه وناجاه بحضرته
يا فوز متبع آثار سنته

عليهم آية الذي نبا بلذته
وبلغوا العاد لطف الله رحمته
وبسط قدح كسا الحجر حلته

أحل أمته في حرز ملته كالليث حل مع

الأشبال في أجم

في غير

فِي ظِلِّ سِتْرٍ مِنَ الْإِيمَانِ مُنْسَدِلِ
وَالشِّرْكُ أَصْبَحَ مَرْهُونًا عَلَى وَجَلِ
أَضْحَى الْمُجَادِلُ عَنْهُ شَرَّ مُنْخَذِلِ
إِنْ شِئْتَ تَحْظَى بِنَيْلِ الْقَصْدِ وَالْأَمَلِ
فَلُذْ بِأَحْمَدَ حَقًّا خَاتَمِ الرُّسُلِ
فِي حُبِّهِ قُلْ لِمَنْ وَافَاكَ بِالْعَذَلِ
يَقُومُ إِذْ يَشْخَصُ الْأَبْصَارُ مِنْ وَجَلِ
إِلَى شَفَاعَتِهِ فِي كُلِّ ذِي زَلَلِ
قُلْ لِلْمُجَادِلِ فِيهِ أَنْتَ فِي جَدَلِ

هو الرسول الذي يهدي إلى السبل
والمعجزات التي جلت عن المثل
قد عجزت ذا فصاحات وذا جدل

محمد المصطفى من أشرف الرسل
وأفضل الخلق من جان ومن ملك
رسول حق له الآيات والعمل

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ

الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

تَاللهِ لَا عَادَتِ الْأَيَّامُ مُبْرِزَةً
خَلْقًا كَأَحْمَدَ أَوْصَافًا مُبَرَّزَةً
حُسْنًا وَعِلْمًا وَآدَابًا مُمَيَّزَةً
وَعُودُهُ قَدْ أَتَتْ بِالْخَيْرِ مُنْجَزَةً
كَذَاكَ أَحْكَامُهُ بِالْعَدْلِ مُبْرَزَةً
وَاللهُ قَدْ حَازَ أَوْصَافًا مُعَزَّزَةً
عَلَتْ لَهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ مَرْتَبَةً
وَآيَةً بِيَمِينِ الْحَقِّ مُحْكَمَةً
لَهُ الْوَسِيلَةُ وَالْعَلْيَاءُ مَرْتَبَةً

هو الشفيع الذي مازت عبرته
ومعجزات له حقا مميزة
عدو له معجزات مبرزة

وجوده لم يزل للناس معجزة
وآية صح كالشمس مبرزة
[illegible]

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ

وَالتَّأْدِيبُ فِي الْيُتُمِ

عُمري تقضّى وقلبي غير منتبه
في غفلةٍ غمرت من سوء مكسبه
إليه أشكو حالي في تذبذبه
قلبي غدا نائمًا في زيّ منتبه
لقد طغى وعصاني في تقلّبه
لمّا تقضّى زماني في تذبذبه
لمّا طغى القلب منّي في تقلّبه
مع الهوى وعصاني في تغلّبه
وجد قلبي من ذنبي بمهربه

هو الشفيع الذي مثلي يلوذ به
من العصاة ويرجو نيل مطلبه
لما تقطع [illegible] به

[illegible]
ليصبح القلب مسرورًا بمطلبه
[illegible]

خدمته بمديح أستقيل به ذنوب عمرٍ مضى في الشعر والخدم

هذا الكلام وإن زادت معايبه
والقوت قلّ بأن يصفو مشاربه
كلاهما قد أصابتني نوائبه
أمسيت عرضي قد شاعت معايبه
والشيب في لمّتي لاحت شوائبه
فالقلب من ذا وذا جلّت مصائبه
قد أشغلاني فعمري ضاع ذاهبه
بغير نفع وداعي الموت يطلبه
اخت مشيبي من دهري شوائبه

من غمّ قلبهما قد ضاع غالبه
سقيمًا ضلّ وقد عزّت مطالبه
وفيهما فات من عمري أطايبه

[illegible]
وإذا [illegible] يطلبه
فيهما القلب قد ضاقت مذاهبه

إذ قلّداني ما تُخشى عواقبه كأنّني بهما هديٌ من النعم

فالبيت

37

تكون له الدار إن تبكي الجفن دما
ومن بالوجد أو جسمي عفا سقما
على شباب وشيب باطلا عدما

فالشيب محترم عمري وما احترما
والقلب أظلم مما النفس قد ظلما
سمعت أمر الهوى والنفس إذ حكما
لا غرو إن كان طرفي بالدموع همى
أو إن جرت أدمعي فوق الخدود دما
إني فعلت فعالا أعقبت ندما
دمعي جرى فوق خدي حسرة وهما
ولا عجيب بأن تجري الدموع دما
على صبا وشباب باطلا عدما

استغفرت ذنبا فإن جرت الدموع دما
وليعث نفسي فلم تطلب لها حرما
إلى أن يوم القيامة أحاط عنا

أطعت غي الصبى في الحالتين وما حصلت

الأعلى بالآثام والندم

ولا تحب النفس عن جهالتها
ولا ارعوت عن تمادي ضلالتها
بل استلذت هواها مع بطالتها

نفسي عتت وطغت مبدا غضاضتها
وما ارعوت إذ هوت عقبى عمارتها
وأدبرت ما أسرت في قرارتها
يا ويح نفسي دامت في خسارتها
تهوي الدنا قد تغالت في عمارتها
باعت نفيسا بنزر من نضارتها
تبا لنفس تمادت في غوايتها
وأصبحت ثم أمست في جهالتها
بالبخس باعت نفيسا من سلامتها

دنيا ترغب نفسي فرط عشرتها
جهلا وقد جنت مشوى قرابتها
وباعت الدين بالدنيا وشاراتها

فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين

بالدنيا ولم تسم

وربح عمّا ذوى ذو غنىً تاهله
واعتاض عن حقه الباقي بباطله
واغترّ بالقرب ما عن عين آيله

يأتي على المرء حين من تجاهله
ليس الخسيس نأى على نفس حاصله
ولا التفات إلى تحصيل آجله
لا يترك القلب غفلاً في تغافله
ولا يدعه كمغترٍّ بباطله
تشري المعجّل في الدنيا بآجله
لا يستوي قاطع وصلاً بواصله
نعم ولا عالم علماً بجاهله
فاختر لنفسك صفواً عند آجله

ومن يبع ما بمعرض بساطله
أخرى بدنيا فاها يبيع آجله
فيأ ترى باء بالخسر إذ لم يطل آيله

ومن يبع آجلاً منه بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم

واسوتاه مضى عمري بلا عوض
ونعت جوهر الشفاف بالعرض
لكن تعلقت بالمصطفى غرضي

إن كان جسم التقى واه على مضض
فليس حبل الرجا منه بمنتقض
يا نفس لا تقنطي روحاً شكى فرضي
أجنحت نفسي للأهوا ولم أرض
فصار قلبي في حزن وفي مضض
وصرت من خوف ما قدّمت في مرض
عسى شفا لقلبي من جوى مرضي
فما خلا من هوى يؤذي ومن عرض
أرجو النجاة بمدح فيه مفترض

أنا الذي جوهري قد بعت بالعرض
وجاء لي النفس أوطار وأغراض
يا رب صفح لي عن ذنبي على فرض

إن آت ذنباً فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنصرم

38

رفعت بالمدح في الأقطار ألويتي
بالنشر منشورة في كل أنديتي
وفيه أرجو لمن قد قال تسويتي
بمدحه قد علت في الفضل مرتبتي
وصار كالشمس بين الناس منزلتي
بالمصطفى أرتجي غفران سيئتي
أرجو الأمان به من خوف آخرتي
وأسأل العفو عن ذنبي وعن سنتي
وأرتجي من رضاه حسن تكرمتي

إليه جئت بتقصيري ومسكنتي
وذنب لي أرتجي الجنة عند نائبتي
عساه يشفع لي في عظم معصيتي

هو المشفع عند الله معتذرا
وأصلح الله أحوالي وما جبرا
وقد شفعنا عنه في ذكرى وقد نظما

فإن لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

قد اخترت وما لي غير معتقد
منك الشفاعة عند الواحد الأحد
يا أكرم الخلق يا سؤلي ومعتمدي
ذنبي وعيني قد جلا عن العدد
والمصطفى لم يزل ذخري ومعتمدي
وهو الذي خص بالتقريب من صمد
فهو رجائي وهو سؤلي ومعتمدي
وسيدي سندي ذخري ومستندي
وفي شفاعته لا شك معتقدي

ذو الفضل والشرف العالي على الشدد
والمكرمات الجليلة عن العدد
ومن شفاعته من أعظم العدد

ذنوبي اليوم قد زادت على العدد
وما حمل بعلمها الناس من جبل
فلست أرجو سواه أنه علم الأبد

إن لم يكن في معادي آخذا بيدي فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

39

له الشفاعة في يوم الحشر وجبت
ودرّنا له حقا عند الحوض قد نصبت
وكفه البحر بل أمواهها عذبت

لديه أفتة بالجود قد ضربت
وكل مكرمة لفضله انتسبت
ألا وه لذوي الآمال قد وجبت
في مدح أحمد نفسي اليوم قد رغبت
ترجو بذلك تحقيقا لما طلبت
من قاصديه عطاياه قد اقتربت
محامد المصطفى المختار قد وجبت
كذا مدائحها ألفاظها عذبت
ذنب عطاياه من راجيه واقتربت

أصلاح أحوالها في النفس قد رغبت
فاتق بها الفضل من أحوالها ما اكتسبت
وأدركت من غنى من كل ما طلبت

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

نفسي بحب رسول الله قد شغفت
وبالمكارم على علياه قد شرفت
له دعوت إذا الأزمات قد كشفت

يا سيد الرسل نفسي منك قد طمعت
بأنها الجنان الخلد قد رتعت
جزا حبك والمدح الذي جمعت
مدحته راجيا سيما له عرفت
بالجود حقا وبالإحسان قد وصفت
أمحو بمدحته ما نفسي اقترفت
أجياد مدحي إلى علياه انعطفت
أرجو به العفو عن نفس قد اقترفت
مع الجرائم أوزارا لها سلفت

أصلحه بنجاح الأوامر قد وقفت
أدركت بالنفس علما أنها سلفت وقفت
هنا إلى التقوى أنفسهم إذا ضعفت

ولم أرد زهرة الدنيا التي قطفت يدا زهير بما أثنى على هرم

منجيه إذ الورى عمت ملاحمه
يوم اللقاء وفي رزء غمائمه
أرجوه إذ بانت الأعطاف ناعمه

جرى بحر ذنب عسى مولاه آسيه
نجاه زين الورى يمحوا مساويه
بفضله على الجاني أمانيه
مدحته أرتجي حقا مراحمه
ومدحه في الورى قد زان ناظمه
مدحي فواتحه أخت خواتمه
هو الذي يرتجي حقا مراحمه
على الدوام وتستسقي غمائمه
وهو الذي مدحه قد زان ناظمه

وهو الذي يستطيع اللاجئ راحمه
وما بدا إذا الفوز من عظمت مآثمه
ومن يلوذ به ما خاب نائله

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه أو يرجع الجار

منه غير محترم

هو الذي حص الدنيا فضائحه
وعم غادي الورى جودا ورائحه
وحق اللطف الحقاني فاتحه

فارقت ما أختشي العقبى فضائحه
وفي الرسول رجائي أن أسامحه
وقد شرفت بأني صرت مادحه
أكرم به مرسلا أسدى منائحه
لقد غدا ناشر الإحسان فاتحه
في مدحه فاز من أوهى جوارحه
هو الكريم الذي أسدى منائحه
فنعم غاديه جودا ورائحه
تلقاه خاتم إحسان وفاتحه

بمدحه دمت نعمى فلك جوارحه
وارحمت فأنبت ريح فوحه رائحه
فلست أفلك عادته ورائحه

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه وجدته

لخلاصي خير ملتزم

يا منتهى الامل يا من ليشفع لي به
من للبرايا ويا من يستجار به
كن شفيعا اذا الجانا الى الخطب به

من لي اذا ضاق بي كوني بارحبه
يوما يرى المرء مرهونا بمكسبه
حيران ضاق به فسيح مذهبه
قد ضاق بي الكون مع ترحب مذهبه
وخاف قلبي ان تجري بمكسبه
فليس يصفوا له تكدير مشربه
يا سيد اذهبت عنا بمذهبه
من كل شك وافك صدق مذهبه
شفيع عاصي الورى منا ومذنبه

لقد دنوت فلي من رحمه ربه
يوما ترى الطفل فيه مثل شيبته
وحين يشكى الورى كل على نسبه

يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك عند

يا سيد الرسل من عجم ومن عرب
اليك من زللي اصبحت في هرب
عسى نجاة لها تحكي من العطب

بك استجرت اجرنا سيد العرب
يا للرسول ويا للغوث والحسب
قصدي النجاة من الاهوال والكرب
ان ازعج الناس هول النار واللهب
قصدته مستجيرا اجيرة العرب
وقلت من منجتي من هذه الكرب
كن مبلغي يا منادي منتهى طلبي
رؤياك فهي التي ما غيرها اربي
فامنن بها ليزول الضر من وصبي

وعاينت ما هو اهول من الغضب
وحل ما حل الورى فيه من العطب
فانت تنفع عني شدة الكرب

حلول حادث العمر ٥

ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا الكريم

تجلى باسم منتقم ٥

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت إن الكبائر في الغفران كاللمم

لقد تجود لنفسي دنيا ذخيرتها
وإيمانها ومنحاها ونصرتها
واكشف بجاهك في الأخرى مضرتها

نفسي تؤمل في العقبى مسرتها
إذا شفعت لها تستر معرتها
في وسع جاهك لا تخشى مضرتها
نفسي ترجيك مولاها ونصرتها
عني تنول في الأخرى مسرتها
وإن ترول في الدنيا مضرتها
يا معطيا زهرة الأيام نضرتها
بلغ برؤياك مني العين قرتها
لعل نفسي غدا تلقى مسرتها

فإن نفسي تقلقت فيك معسرتها
وقد رجت منك إمهالها ونصرتها
فاشفع لها وأزل عنها مضرتها

فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

فلي القوافي رسول الله أنظمها
مدحا بك إذ أبدأها وأختمها
والذنوب عن الإحصاء أعظمها

فلي ذنوب عظام ظلت أكتمها
وعالم السر والإعلان يعلمها
ومن لنفسي سوى الرحمن يرحمها
يا ويح نفسي كم للحزن أسلمها
وكم بفعل معاصي الله أظلمها
ناديتها وحسام الخوف يكلمها
ويلاه كم بظلام الذنب أظلمها
وللخطايا وللآثام أسلمها
أقول حين يكاد الخوف يعدمها

فأنت نفسي عصت من كان يكرمها
فنادت عصيانا عدوا ما أنها
وليس شيء سوى الغفران يعصمها

لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم

يا عالما بخفيات القلب والنفس
وكاشفا كل خطب كان ذا نفس
ارحم خضوعي فإني للذنوب نسي

أرجوا الكريم يهبني الخير للنفس
عفوا وعافية والأمن في الدرس
والفوز يوم اللقا في حضرة القدس
يا راحما عفوه بحر لمنغمس
ارحم أسيرا ينيل العفو في هوس
وجد بإطلاقه من ربقة الدنس
أمسيت في مرض الأيام ذا هوس
ونقص حظ بها قدمت منتكس
قلبي أسير ودمعي غير منحبس

يا [illegible] عكسه لا [illegible]
يرجو الغني إذا ما [illegible]
[illegible] الفوز [illegible] والقدس

يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك

واجعل حسابي غير منخرم

أنا المسيء الذي كان الخطا له
وأنا الذي من خطا أخشى تزلله
وقد أتى بالخطايا فارحم تذلله

حقق لراجيك ما في الفضل أمّله
فإنه وجل مما تحمّله
واغفر له ما جنى وارحم تذلله
أنجز لعبدك سؤلا كان آمله
واغفر خطيآته وارحم تذلله
وعلّ في غرفات الأمن منزله
أتاك في ذلة فارحم تذلله
عبد لديك رجا عفوا وأمّله
إليك أخلص في الدنيا توكله

يا [illegible] ما كان أمّله
[illegible] منزله
[illegible] فارحم تذلله

والطف بعبدك في الدارين إن له قلبا متى

صبرا تدعه الأهوال ينهزم

وامنن

وَأَمْنُنْ لَهُ كَرَمًا بِحُسْنِ خَاتِمَةٍ
وَصِحَّةٍ فِي الدُّنَا وَالدِّينِ قَائِمَةٍ
وَنِعْمَةٍ يَغْنَى الدَّارَيْنِ دَائِمَةٍ
بَلِّغْهُ آمَالَهُ مِنْ حُسْنِ خَاتِمَةٍ
وَرَحْمَةٍ مِنْ هَوَى الشَّيْطَانِ عَاصِمَةٍ
وَصِحَّةٍ فِي جَمِيعِ الْعُمْرِ لَازِمَةٍ
بِحُبِّ أَحْمَدَ نَفْسِي أَيُّهَا هَائِمَةٌ
لَمْ يَنْهَهَا عَنْ هَوَاهُ لَوْمُ لَائِمَةٍ
فَاكْتُبْ لَهَا يَا إِلٰهِي حُسْنَ خَاتِمَةٍ

وامنن بعافية للنوس حاسمة
ونعمة بجزل اللطف قاسمة
وبسط رزق له مع حسن خاتمة

واختم له بالإلهي حسن خاتمة
وارحمه من زلات الذنوب عاصمة
والعصمة منك لا يفاتك لازمة

بنعمائه وتسليم

وَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلٰوةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ عَلَى النَّبِي

وَآلِهِ الْأَوْصِلِينَ السَّادَةِ النُّجَبَا
وَالصَّحْبِ بَعْدَ جَمِيعِ الْأَهْلِ وَالْقُرَبَا
وَأَبْلِغْ سَلَامًا لَهُمْ بِالطِّيبِ مُنْتَخَبَا
وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَصْلِ وَالنُّجَبَا
وَمَنْ لَهُ حَظَّةٌ فِي الدِّينِ قَدْ صَحِبَا
وَأَنْشُرْ سَلَامًا عَلَيْهِمْ قَدْ نَمَا وَرَبَا
وَزَكِّ مِنْهَا تَحِيَّاتٍ كَنَشْرِ رُبَا
وَانْشُرْ سَلَامًا زَكِيًّا مِنْ طِيبِهِ وَرُبَا
عَلَى الرَّسُولِ سَلِيلِ السَّادَةِ النُّجَبَا

واله وذويه السادة النجبا
وصحبه خير من في البرية فدرغبا
وعترته الطاهرين ... طربا

كصحبه ثم أتباع له نجبا
وصحبه خير من صح فيه نجبا
لعل له ولهم من فضلها نصبا

العنبر الكاذي العبير بالنعم

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا وَأَطْرَبَ

كملت البردة المباركة المعروفة بالكواكب
الدرية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم
وتخميساتها بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
نهار الخميس حادي والعشرين من ذي الحجه حجة سنه
إحدى وستين وسبع ماية كتبها العبد الفقير
الراجي رحمة ربه الطنبغا بن عبد الله النجمي الوزيري
البغدادي تجاوز الله عن سيئاتهما وعن جميع المسلمين ٥